بعض البرديات والوثائق التى توضح الحياة الاجتماعية فى مصر من القرن الأول إلي الخامس الهجرى

البردى نبات مائى عرفة المصرى القديم وكان استخدامه فى الأغلب الأعم كصحائف للكتابة علية. والبردى أسماء عديدة ففى اللغة المصرية القديمة أطلق علية عدة أسماء فعلى سبيل المثال اسم " واج " وهو فى مسماة يصف مرحلة خضرته ونضارته والتى بدايتها كانت فى أوائل شهر يونيو لتبلغ نهايتها فى شهر أغسطس كما أطلق عليه اسم " محو " وهو وصف لحالة البردى عندما تتجمع حزم من سيقانه الغضة وسمى " تامحو " وهو اسم الأرض المهيئة لزراعته وله أيضا اسم " محيت " وهو يصف حالة هذا النبات وقت زراعته وقبل تصنيعه ورقاً ثم أطلقت أسماء أخرى كثيرة على البردى بعد إعداده مثل اسم " شو " وجاء البردى فى اللغة اليونانية باسم " بابيروس " أو " بيبلوس " نسبة إلى ميناء شهير فى مدينة جبيل على ساحل فينيقيا شمالى بيروت حيث كان يصدر لها هذا النبات بعد تصنيعه ورقا ومنها لبلاد الإغريق واسماه الإغريق " خارنس " وعرف منه اسم خريطة بعد ذلك.

وكان له فى اللغة القبطية أسماء منها " جومى " أو " جوم " و" أربين " وأسم " أربى " وفى اللغة العبرية عرف باسم " صوف " وكانت تطلق على البردى عندما يكون كثيفاً فى مستنقعات الدلتا.

وعرف فى اللغة العربية باسم "بردى" بكسر الباء وأحياناً بضمها وأطلق عليه أسم "أبردى" ثم أطلق علية أسم "البردى " المعروف به الآن وعرفه العرب بلفظة " قرطاس " (١).

ومن مميزات نبات البردى انه لا يمكن محو الكتابة علية دون إتلافه (٢) لذلك آثره المسلمون والخلفاء خاصة على الأنواع الأخرى للكتابة علية بل انه كان غالى الثمن كما ذكر جروهمان حيث قال انه فى حوالى سنة ١٨٥ هـ / سنة ٨٠٠ م كان سعر البردى من النوع الجيد دينار ونصف.

وقد شاع استخدام البردى فى مصر بعد فتح عمرو بن العاص لها واهتم به الخلفاء والولاة بزراعته وتصنيعه فى مدن وقرى مصر وذلك لسد احتياجات ومتطلبات الدواوين والرسائل.

---

(١) سعيد مغاورى : البرديات العربية فى مصر الإسلامية ص ٣٢ ، ٣٣٠ القاهرة ١٩٩٦

(٢) البيرونى : تاريخ الهند ص ٨١. تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة فى العقل او مرزولة صـ٨ ـ ٨٢ طبعة ليبزج ١٩٢٥.

تعددت الموضوعات التى كتبت على ورق البردى فـــى العصـــر الإســـلامى منـــها المراسلات والمكاتبات بين الخلفاء والولاة وعمالهم وأصحاب الشرطة والقضاة والمحتســـبين هذا إضافة إلى وثائق الهبة والصدقات وتوزيع الميراث وإيصالات جزيـــه وخـــراج ووثـــائق الوقف بجانب وصفات طبية للأعشاب الشهيرة فى مصر على وجه الخصوص وعقود الـزواج والبيع والشراء والتجارة والأمور الشخصية بين الأفراد وبرديات لأصحاب الحرف والفنـــون والصناعات والوثائق المتعلقة بالسياسة.

والبرديات موضوع دراستنا تتعلق بصاحب حرفة وهو " الزيات " وهـــذه البرديـــات تبرز الجانب الإجتماعى فى المجتمع المصرى خلال القرنين الثانى والثالث الهجرى.

هذا إضافة إلى ورود اسم الزيات على التحف الإسلامية مثل شـــواهد القبـــور وآنيـــة الزيت ومكياله.

حرفة الزيات [١] من الحرف الشهيرة فى نصوص العديـــد مـــن البزديـــات العربيـــة وخاصة إيصالات الجزية والخراج وقوائم وكشوف العمـــال والأجـــراء وعقـــود العمـــل ... وغيرها من النصوص البردية. ولقد أمدتنا هذه النصوص بالعديد من المعلومات عـــن تجـــارة الزيوت فى العصر الإسلامى وخاصة من حيث أسعاره وأنواعه وأسماء أشـــهر التجـــار ... وغيرها من المعلومات التى قلما نقع عليها فى غير البرديات.

فعلى سبيل المثال أورد المستشرق أيدرس بل H.I.Bell [٢] نماذج من أســـعار بعـــض الزيوت عند دراسته لعدد من أوراق بردى كوم إشقاو من بينـــها برديـــات عربيـــة وقبطيـــة ويونانية بعضها محفوظ في مكتبة المتحف البريطاني في لندن - فذكر أن كل ستة أقساط مـــن الزيت كانت تساوى ٥ ونصف + ربع قيراط ، ٦ونصف + ربع قيراط على التناظر =

---

(١) الحرفة بالكسر الطعمه والصناعة التى يرتزق منها وهي جهة الكسب ومنها ما يروى عن علـــى رضى الله عنه أنه قال : " إنى لأرى الرجل فيعجبني فأقول هل له حرفة فإن قالوا لا سقط من عينـــى " وكل ما اشتغل الإنسان به وضرى به أى أمر كان فإنه عند العرب يسمى صنعة وحرفـــة يقولـــون صنعة فلان أن يعمل كذا وحرفة فلان أن يفعل كذا يريدون دأبه ودينة لأنه ينحرف اليها أى يميل.
الزبيدى (السيد محمد مرتضى الحسينى): تاج العروس من جواهر القـــاموس - المجلـــد الســـادس ص٦٧-٦٩ ط بولاق ١٣٠٦هـ.

H.I. Bell; Greek papyri in the British museum, Catalogue with Texts. vol. IV, 2-
the Aphrodito papyri with An Appendix of Coptic papyri London (1910): - vol. 4 - PP. 82-199. No, 1414.

وأضاف أنه كان يمكن الحصول على أثنى عشر قسطا من الزيت بسعر مخفض داخل الأسقفية.

ومن ناحية أخرى أشار الدكتور جروهمان [١] إلى أن ثمن الزيت كان قد هبط قبل سنة ٩٣ هـ / ٧١٧م إلى أن أصبح كل مائة قسط من الزيت بدينار واحد ومما يجدر بالذكر أن مصر تعتبر من البلاد العريقة فى صناعة وتجارة الزيوت بشتى أنواعها منذ القدم ولعل الدليل على ذلك ما أوردته العديد من نصوص البرديات العربية فلقد ورد على سبيل المثال ذكر لزيت الزيتون [٢] وزيت الشلجم [٣] وزيت الفجل [٤].

---

(١) د. ا. جروهمان : أوراق البردى العربية بدار الكتب المصرية – طبع دار الكتب المصرية ١٩٥٥م ج٥ ص٨٥.

السيرج : معرب من سركة فى الفاريسية بمعنى الخل وليس عجيب أن يختلف معنى الكلمة فى لغة أخرى ورد اسم سرجة فى العامية المصرية بمعنى معمل الزيت.

(٢) شجر الزيتون كان يزرع فى مصر ولاسيما فى مدينة الفيوم.

M. Savary :, lettres Sur L, Egypte. Paris - (1786): P. 42.

J. Salmon:, Note Sur la Flore Du Fayyoum An - Naboulsi. Vol.I.P.26. (1901):

(٣) السلجم نوع من اللفت من فصيلة الصليبيات كان يستخدم زيته للإنارة. قاموس المنجد فى اللغة والأعلام– طبعة بيروت سنة ١٩٧٣م ص٣٤٣ " اللغة ". ولقد ورد زيت السلجم ضمن نصوص العديد من البرديات العربية إحداها محفوظة فى مكتبة فيينا القومية بالنمسا برقم سجل : (PERF. NO, 3022)

وذلك فى السطور ١٨ ، ١١ ، ١٦ أيضاً تجدر الإشارة إلى أن عبد اللطيف البغدادى قد ذكر هذا النبات وزيته الذى استخدمه العرب منذ القدم : عبد اللطيف البغدادى : مختصر تاريخ مصر طبعة دى ساس ص٩٨ ،ص٣١١ وص٣١٦ وذكره أيضاً أبوصالح الأرمنى : كنائس وأديرة مصر طبع ب.ت.ايفنس ص٦٧.

(٤) ورد لفظ الفجل وزيت الفجل ضمن العديد من نصوص البرديات العربية إحداها محفوظة فى مكتبة فيينا القومية بالنمسا برقم سجل(PERF. No, 635) بالسطر(١٦)وأخرى برقم سجل(PERF. No, 643) السطر (٣) وبردية ثالثة برقم سجل (PERF. No, 707) السطور (٢٤) ، (٢٦)

أنظر : د. جروهمان : المرجع السابق ج٤ ص ٢٠٩.

ولقد أشارت بعض المصادر العربية إلى أن زيت الفجل كان يصدر إلى العراق وبعض البلاد الأخرى منذ القدم. السيوطى (عبد الرحمن بن أبى بكر) ت ٩١١هـ / ١٥١٣ م :– حسن المحاضرة فى أخبار مصر والقاهرة – مطبعة الحلبى بالقاهرة ١٣٢٧ هـ ج٢ ص٢٢٩.

وزيت السمسم " السيرج "[١] هذا بالإضافة للعديد من الزيوت العطرية بشتى أنواعها وألوانها ومنها زيت الياسمين " الزنبق " [٢] .... وغيرها .

ومما يؤيد هذا ما ذكرته بعض المصادر العربية من اشتهار العديد من المدن والقرى المصرية بصناعة وتجارة الزيوت منذ القدم فها هو ذا السيوطى يشير إلى ذلك بقوله " إنه يجتمع بمصر زيت البذر أى بذر الكتان وزيت الفجل وزيت الخردل وزيت الخس وزيت الشلجم وأن بعضا من هذه الزيوت ولاسيما زيت الفجل كان يصدر إلى العراق وغيرها من البلدان... "[٣]

كما أورد المؤرخ ابن ظهيرة عبارة تفيد اشتهار مصر منذ القدم بأنواع الزيوت واستخداماتها سواء فى الطعام أو فى التداوى . وذلك بقوله [٤]

ومن خصائص مصر زيت الفجل والحلو والحار مما يدخل فى الأدام والعلاجات . " ومما هو جدير بالذكر أيضا أن مدينة الفسطاط وهى المدينة الأولى بمصر التى أسسها عمرو بن العاص بعد فتحه مصر قد اشتهرت أيضا بوجود العديد من معاصر الزيوت . ولعل الدليل على ذلك ما كشف عنة الأستاذ حسن الهوارى فى حفائره فى هذه المدينة الإسلامية العريقة. فقد عثر على بقايا لمعصرة زيت " سرجة " من بينها بقايا أحجار لطحن البذور ومراقد مستديرة منقورة فى الصخر كانت تدور مع طرفها قناة تنتهى بثقب يرتفع عن الحوض الذى يصير إليه الزيت .[٥]

ومما يدعم هذا القول أيضا ما أورده المستشرق د. س. جوتاين عند دراسته لبعض وثائق الجنيزة والتى كتبت على أوراق البردى والتىٰ عثر عليها فى حفائر الفسطاط أيضا فقد أورد دراسة موجزة لنص عقد مشاركة مؤرخ بسنة ٤٩٨ هـ / ١١٠٤ م.

---

(١)- نبات أزهاره أنبوبية الشكل تنتشر زراعته فى البلدان الآسيوية وفى قسم من حوض البحر المتوسط يستخرج منه زيت جيد - أنظر :- المنجد فى اللغة والأعلام .ص٣٤٩ " اللغة " .

(٢) ورد هذا الزيت ضمن نصوص بعض البرديات العربية إحداها محفوظ بمكتبة دار الكتب القومية بالقاهرة برقم سجل (١١٨ على الظهر) وأخرى محفوظة بمكتبة فيينا القومية بالنمسا برقم سجل (PERF. No, 873) .د. جروهمان : المرجع السابق ج٦ ص١٦٨ لوحة رقم (١٣).

(٣) السيوطى : المصدر السابقج٢ ص٢٢٩.

(٤) ابن ظهيرة (أبو اسحاق برهان الدين) ٨٢٥ - ٨٩١ هـ / ١٤٤٢م - ١٤٨٦ م : الفضائل الباهرة فى محاسن مصر والقاهرة تحقيق مصطفى السقا وكامل المهندس -- ط دار الكتب المصرية ١٩٦٩م ج١ ص ١٣٣.

(٥) حسين الهوارى : الفسطاط - طبع المطبعة الأميرية بالقاهرة سنة ١٩٢٧ م ص١٢ - ١٣.

ذكر من خلاله أن زيت بذرة الكتان وزيت الزيتون وعصير الليمون كان يباع في مخزن بالفسطاط عند بوابة الخراطين ...[1]

هذا وتجدر الإشارة إلى أن علماء الحملة الفرنسية خصوا عملية عصر الزيوت بوصف دقيق فى مصر [2] وذكروا أن الزيوت كانت تعصر عادة فى مصر من بذور الخس والقرطم واللفت والكتان. وغيرها . وكانت تستخدم بعض هذه الزيوت فى تتبيل بعض المأكولات وفي إنارة مصابيح البيوت والشوارع – وذكروا أيضا بأن أهل مصر العليا كانوا يفضلون زيت الخس والقرطم – أما أهالى مصر الوسطى والسفلى فكانوا يفضلون استخدام زيت اللفت والسمسم – أما طريقة استخراج الزيت من بذور هذه النباتات فكانت تتم عادة بجرش البذور بين رحوين عاديين حتى تتحول إلى برغل وفى المرحلة الثانية ينقل البرغل إلى رحوين آخرين من الجرانيت حتى تتحول إلى عجينه – وفى المرحلة الثالثة توضع العجينه بين حصر من سعف النخيل " أبراش " بعضها فوق بعض بارتفاع مترين وفى المرحلة الرابعة يتم ضغط هذه الأبراش بواسطة رافعة وأحجار حتى يسيل منها الزيت ويتم حفظه بعد ذلك فى أجرار فخارية وأوانى زجاجية .

وكما أشرت من قبل فإن العديد من نصوص البرديات العربية قد وردت بها أسماء تجار وصانعى وبائعى الزيوت فى مصر وذلك من خلال العديد من إيصالات الجزية والخراج وقوائم وكشوف العمال والصناع والأجراء ..... وغيرها.[3]

وتحتفظ مكتبة دار الكتب القومية بالقاهرة ببعض هذه الأوراق وبها بردية موضوعها عبارة عن قائمة حساب خاص ينسب للقرن٣ هـ / ٩ م [4]ورد بها أيضا اسم أحد الأقباط

---

(١) جوتاين (س. د) : S. D. Goitein "The Document of the Cairo Geniza as a source for Social History" in studies in Islamic History and institution, Brill - leiden, (1968) : P./166

د. عاصم رزق : مراكز الصناعة فى مصر الإسلامية – طبع الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة ١٩٨٩ م ص٢٦.

(٢) علماء الحملة الفرنسية : وصف مصر – تعريب زهير الشايب – ط٢ – مكتبة الخانجى – مصر ١٩٧٩ م ج٤ ص٢١٥.

(٣) د. سعيد مغاورى محمد :- الألقاب والحرف والوظائف فى ضوء البرديات العربية – دراسة أثرية حضارية رسالة دكتوراة – كلية الآثار – جامعة القاهرة ١٩٩٤ م ج١ ص٤٧٦ – ١٨٦.

(٤) بردية تحمل رقم سجل (١٦٨) – د.جروهمان : المرجع السابق ج٦ ص٢١٠.

ويدعى " باونه الزيات " وفى بردية أخرى من نفس المكتبة موضوعها قائمة بأسماء أقباط مع حرفهم تنسب أيضا للقرن ٣ هـ / ٩ م ورد بها أيضا اسم " بوله الزيات " [١] وورد اسم " قلته بن مرقوره الزيات " ضمن نصوص بردية بمكتبة دار الكتب القومية عثر عليها بمدينة الأشمونين بمصر تنسب للقرن ٣ هـ / ٩ م [٢].

وجاء ذكر لأسم المعصرة التى كانت تستخدم فى عصر الزيوت ضمن نصوص عقد بيع منزل مؤرخ فى شهر ذى القعدة سنة ٢٣٩ هـ ٣ إبريل -٣ مايو سنة ٨٥٤ م [٣] - عثر علية فى مدينة أدفو بمصر - محفوظة أيضا بمكتبة دار الكتب القومية بالقاهرة بالإضافة لمجموعة مكتبة دار الكتب القومية بالقاهرة وردت أيضا حرفة وصناعة الزيوت ضمن نصوص العديد من البرديات العربية المحفوظة فى عدد من المكتبات والمجموعات العالمية لعل أشهرها مجموعة الأرشيدوق راينر المحفوظة فى مكتبة فيينا القومية بالنمسا - ورد فى إحداها اسم " اصطفن الزيات " و " باونه الزيات " و "مينا الزيات " [٤] وغيرها.

كما ورد أيضا ذكر لنبات الخردل الذى كان يعصر منه الزيت منذ القدم كما أشار إلى ذلك السيوطى وأشرت من قبل - وورد ذلك ضمن نصوص بردية عربية تنسب للقرن ٣ هـ / ٩ م محفوظة فى مكتبة دار الكتب القومية بالقاهرة - وجاء فيها اسم النبات مرتبطاً باسم " صاحب الخردل " [٥] وهو ما يعصر زيته "موضوعها :- " أمر لدفع أموال ". لوحه رقم (١) ونص البردية

١- بسم الله الرحمن الرحيم

٢- مد الله فى عمرك وأطال بقاك

٣- ادفع إلى صاحب الخردل

٤- أربع دراهم هذا وآخذ منك

٥- أمس ثلث عشرة درهما

٦- أمد الله فى عمرك وأطال بقاك

---

(١) بردية تحمل رقم سجل (٥٠١) أبعادها ١١.٨ x ١٨.٣سم .

Grohman : Arabic papyri in the Egyptian library. Vol.7 PP.96-99. No, 482.

(٢)Pl. Vi بردية تحمل رقم سحل (٧٨٣) أبعادها ٤.٣ x ٢٤.٤ سم

Grohman : Ibid. Vol. 7. PP. 138 - 141 . No, 495.

(٣) يحمل رقم سجل (١٨٦٥ تاريخ) أبعاده ٢٨.٣ x ٥١ سم

Grohman : Ibid. Vol. I. PP. 160 - 168 . No, 56.

(٤) J. Karabacek :, papyri Erzherzog Rainer - Wien - (1894): No, 853

(٥) هذه البردية تحمل رقم سجل (الطراز رقم ٨٨)

١- جرجس إلياس : البردية العربية ج٥ برقم ٣٥٩ - لوحة رقم ٢٤ ص ١٦٨- ١٦٩

والبردية الأولى التى تبدأ بالبسملة فى السطر الأول وهو أمر متعارف عليه عند المسلمين والسطر الثانى يبدأ بالدعاء وطول البقاء لمن سيدفع المال إلى صاحب الخردل وهو من يعد بذر هذا النبات والذى له العديد من الفوائد سواء كان زيتاً أم دهناً أم لبخة وغيرها وورود اسمه صراحة فى البردية من الدليل على أن حرفته هامة ومعلومة فى مجتمعة خاصة من يعانون من بعض الأمراض.

والسطر الرابع يذكر قيمة المبلغ المراد دفعة فيقول أربع دراهم والصحيح أن يقول أربعة دراهم والسطر الخامس يذكر ثلث عشرة درهما والصحيح ثلاثة عشرة درهما والسطر السادس يختمه بالدعاء نفسه الذى ورد فى السطر أول البردية أما وقوع الخطأ النحوى السابق فمن الدليل على أن الكاتب لم يكن من أهل العلم بنحو العربية.

ونبات الخردل ذكره القزوينى بأن بذره يبقى فى عصير العنب يمنعه أن يغلى ويبقى على حاله ويذكر محمد بن زكريا الرازى أن جعلت الخردل فى كوى الحيات قتلها وقال بن سينا : يقتل دخانه الهوام وينقى الوجه ويزيل النكهة والبرى منه ينفع من حمى الربع ومن داء الثعلب والقوباء ضماداً وكذلك من وجع المفاصل وغرق النسا عصارته قطوراً لوجع الأذن وإن شرب على الريق ذكى الفهم [١]

وجاء فى مخطوط المغنى المشهور بالسديدى الكازرونى أنه لطرد البعوض والبق ممكن تدخين خشب الصنوبر وبالقلقديس وبالشونيز أو بمجموعها وهن أجود بالأسى اليابس والكبريت وبالخردل.[٢] وللعلاج من نهش الحيات حتى لا يتسمم المريض وكذلك يعمل شراب من البصل والكراث والخردل من الأدوية المخلصة.[٣]

ويستخدم (دهن الخردل) كمروخات [٤] ومن الفوائد الطبية العديدة لهذا النبات نجد أن من يعده اصبح له وظيفة هامة ويسمى صاحب الخردل [٥] كما جاء فى البردية.

---

(١) زكريا القزوينى : عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات.

(٢) السديدى : المغنى ص ٣١٨ – ٣٨٠ بيروت سنه ١٩٧٣ م .

(٣) المرجع السابق : ص ٣٨١

(٤) المرجع السابق : ص ٢٩٢.

(٥) صاحب : بمعنى المشرف على العمل أو القائم به

حسن الباشا : الفنون الإسلامية والوظائف ص٦٥٧ القاهرة ١٩٦٦م.

كما ورد أيضا اسم هذا النبات مع العديد من النباتات الأخرى ضمن نصوص برديـــة عربية محفوظة فى مكتبة المعهد الشرقى فى براغ بتشيكو سلوفاكيا وبالتحديد فـــى مجموعـــة كارل فسلى C. Wessely وهى بردية نادرة تنسب للقرن ٢ هـــ / ٨ م تتضمـــن قائمـــة بأسماء أشخاص ومتعلقات زراعية [١]

نص البردية :-

١- (من)

٢- من درونة (الخباز) وهو بشار قمح

٣- من بهبوه الأجير وهو بشار قمح

٤- من هدرى وشنودة الأجيرين وهو بشار قمح

٥- من قيس الجزار وهو بشار قمح

٦- من ذكرى الثوار وهو بشار قمح

٧- من إبراهيم الأجير وهو بشار قمح

٨- من هرى البذار وهو بشار قمح

٩- من أيوب الأجير وهو بشار قمح

١٠- وله قمح

١١- وله حرث

١٢- وله حرث

١٣- من نست وثيدرة وهو بشار خردل

١٤- من قمل الأجير وهو بشار قمح

١٥- من هرى وشنودة الأجيرين وهو بشار

١٦- ولهما حرث

<u>البردية الثانية تتضمن قائمة بأسماء أشخاص ومتعلقات زراعية</u> :

السطر الأول يتضمن اسم درونة الخباز وهو بشار قمح ومن الاسم نعلم أنه مســـيحى والأسماء التى تلى ذلك مثل بهبوه وهدرى وشنودة وقيس الجزار وذكـــرى الثـــوار وإبراهيـــم الأجير وهرى البذار وأيوب الأجير وبشار الخردل وهو نست وثيدرة يأتى ذكره فى السطر

---

(١)هذه البردية تحمل رقم سجل (Inv. Ar. No, 1155) أبعادها ١٧,٥سم x ٢٠,٥ سم

Gohman; Arabishe papyri Aus. Der Sammlung Carl Wessely im Orientalischen institute (Archiv onientalni) Pragh (1940): PP. 267-271 No,25.Tafel.xi

الثالث عشر وهو الذى يبشر بذر الخردل ليعده للعصر او عمل الأدهان أو نفعة للاستخدام فى الاغراض الطبية السابق الاشارة اليها .

ومن البرديتين السابقتين ندرك أن الاولى كتبها مسلم ذكر فيها البسملة واسم صاحب الخردل وفى الثانية وردت أسماء قبطية منها بشار الخردل وهذا من الدليل على ان المسيحيين كانو يعملون فى حرفة عصر الزيوت وكانو متعاونين فيها مع المسلمين وأن شخصية حرفة "صاحب الخردل " لها اهميتها .

وهنا بردية خاصة بايجار معصرة لفترة محدودة محفوظة فى مجموعة الارشيدوق رينر(٢) بفيينا بالنمسا (رقم سجل ٢٥٥٥ - Berf) الطول ٥ر٢٠ سم × ٥ر٣٧ سم مؤرخة ٢٠٥ هـ - ٨٢١ م .

ونص البردية : -

١ - بسم الله الرحمن الرحيم
٢- هذا كتاب من عصفور مولى
٣- الامين محمد بن السرى ووكيله على ضياعه
٤- بكورة(١) الفيوم لجعفر بن عبد العزيز انك
٥- سألتنى وطلبت الى أن أقبلك
٦- المعصرة التى بأقنا بثلثين دينرا مثاقيل بلا دواب
٧- ولامونة فأجبتك الى ذلك وقبلتك هذه المعصرة
٨- على أن تؤدى الى هذا المال فى نجمين فى كل
٩- ستة أشهر (و) هو ثلثين دينر وأول سنتك مستهل بونة[1]

---

(١) لفظ (كورة) مشتق من اليونانية وهى كلمة تعبر عن الاقاليم التى عرفت فى العصر البيزنطى باسم بجارش وكان على رأس الكورة صاحب الكورة . -- سعيدة الكاشف : مصر فى فجر الاسلام ص ٢٨ القاهرة ١٩٤٧ م .

- الفيوم احدى مدن الصعيد بمصر ذكرها ابن عبد الحكم فى القرنين ٢-٣ هـ بقولة(ان الفيوم فى وسط مصر وذكرهاالمؤرخ البلازرى بقولة الفيوم بلد مشهور فى مصر.

ابن عبد الحكم : فتوح مصر واخبارها نشر هنرى ماسيه ص ١٢ القاهرة سنة ١٩١٤ .

البـــــلازرى : فتوح البلدان القاهرة سنة ١٩٠١ ص ٧٥٨ .

(٢) مجموعة الارشيدوق راينر المحفوظة فى المكتبة الوطنيـة بالنمسا اكبر مجموعة بردى عربى فى العالم ويرمزلها(per) اى برديات الارشيدوق راينر ورقم الفهرسة بالمكتبة وصل الى ١٥ر٩٣٤ بردية وذكر المستشرق "جوزيف كارا باتشيك" ان هناك مايقرب من ٣٠٠٠ بردية ووثيقة تاريخية فى هذة المجموعة تنسب لمدينتى الفيوم واهناسيا .

سعيد مغاورى : ابرز مجموعات وثائق البرديات العربية ص ١٢٦ فى العالم وابـرز الدراسات حولها مجلة مركز البحوث البردية المجلد ١٣ لسنة ١٩٩٦ .

١٠- من أشهر العجم ستة خمسة وما يتبقى

١١- وليس لعصفور مولى الأمين أن يدخل عليك أحدا

١٢- حتى تنقضى سنتك أو انقضاها فى انسلخ

١٣- بشنس وإن افتقدت من المعصرة شيئاً كان

١٤- لازم لجعفر بن عبد العزيز شهد على ذلك

١٥- نمران بن عبد الله السكلاعى ثم السلفى وكتب شهادته بخطه

١٦- والحسن بن مختار اللخمى وكتب شهادته بخطه وفيه لحقه ستة أشهر

١٧- وأحمد بن الحكم الأزدى وكتب نمران شهادته بأمره ومحضره

١٨- وعياش بن عبد الله

الخاتمة

الله ثقة

عصفور

نص البردية السابقة يذكر أن كتاب من عصفور مولى الأمين ووكيله على ضياعه إلى جعفر بن عبد العزيز يسأله فيه أن يقبله المعصرة [١].

أى يتعاقد معه عقداً ملزماً بإدارة معصرة فى مدينة اقنا نظير ثلاثين دينـــار مثـاقيل (ذهب) بدون دواب أو مؤنه على أن يؤدى هذا المال فى نجمين أى قسطين أو على دفعتين.

فى كل ستة أشهر وأول سنته مستهل شهر بؤونة.[٢]

(١)- تقبل : العامل العمل تقبيلا : التزامه.

- الشرتونى : أقرب الموارد ص٩٦١ جزء٢ بيروت ١٨٨٩م.

(٢) شهر بؤونة من الشهور القبطية والمتعارف أن الزارع إلى يومنا هذا ألفـــوا أن يعتمـــدوا علـــى الشهور القبطية فى توقيت الحصاد وإقامة المناسبات وذلك فى الدورات الزراعية.

وهو من شهور الصيف وهنا لم يستخدم شهر عربى فى تحديد بداية الدفع لأن هذا الشهر من المواقيت الزراعية التى تنتج البذور التى تعصرها المعصرة.

وهنا نقف وقفة عند كلمة العجم لأن المقصود به القبط ونص العقد أن عصفور لا يستطيع أن يؤجر لأحد من الباطن طوال فترة استفادته بالمعصرة ويكون انقضاء المدة نهاية شهر بشنس وهو من الشهور القبطية أيضا ويحفظ الحق بشرط جزائى إذا افتقد شيئا من هذه المعصرة يكون لازما من (جعفر بن عبد العزيز) يرده إليه.

ومن أسماء الشهود على العقد واسم احمد بن الحكم الأزدى ندرك أنهم من العرب ولا غرو فقد كان فى هذه الفترة قبائل كثيرة استوطنت مصر جاءت مع الفتح العربى وبعده مثل قبيلة الأزد[1] واللخم[2] وغيرهم.

ورد كذلك اسم الزيات على شواهد قبور عديدة منها مجموعة باسم أفراد أسرة يحيى بن يونس الزيات إحداها شاهد قبر حجر رملى بتاريخ ٢٧ شوال ٢٧٢ هـ باسم بلال مولا يعقوب ابن يونس الزيات محفوظ فى متحف الفن الإسلامى بالقاهرة برقم سجل ٢٧٣ / ٢٧٢١ وشاهد قبر رخامى[3] من مصر بتاريخ ٨ ربيع الأخر سنة ٢٥٣هـ باسم أحمد بن محمد بن عبد الملك الزيات برقم سجل ٥٧٠٣.

---

[1] - الأزد : فرع من القبائل القحطانية ينتمون إلى فرع مالك وظهروا فى مصر منذ الفتح العربى ومنهم الحاكم الأزدى يزيد بن حاتم (١٤٤- ١٥٣٢هـ) وينسب إليه سأنه جاء مصر مع عده من الأزد من أهل خرسان ومنهم محمد بن زهير الذى حكم مصر ١٧٣هـ ومن موالى الأزد يزيد بن أبى حبيب (٥٢-١٢٨هـ) وهو فقيه مصر وأول من أوجد أسس ثابتة للحلال والحرام وكان منهم بطون كثيرة مثل غسان والأنصار وقراعة.

-عبد الله خورشيد البرى : القبائل العربية فى مصر فى القرون الثلاثة الأولى للهجرة ص ١٤٨- ص ١٥٠ القاهرة ١٩٩٢م.

[2] -اللخم : من كهلان القحطانية نزلت قبائل منها مصر فى منطقة " صان الحجر " بالشرقية وظهرت شخصيات من لخم منذ الفتح العربى لمصر فكان " لقيط بن عدى " الصحابى من قواد "عمرو بن العاصى " والقائد " عمرو بن قيس" الذى قتل عندما نزلت الروم البرلس سنة ٥٣هـ ومن بطون لخم راشدة وهى مستقرة فى أطفيح فى صعيد مصر وبشكر حيث ينسب إليهم جبل بشكر.

[3]- Repertoire: Chronologique a epigraphie arabe, 11, P 125 No 578.

ونص الشاهد :-

(١) بسم الله الرحمن الرحيم

(٢) الحمد لله الذى كتب على

(٣) نفسه والحساب لميعاده والبعث

(٤) ليمقاته الجنة لمن أطاع والنار لمن

(٥) عصاه هذا ما يشهد عليه ويؤمن به

(٦) أحمد بن محمد بن عبد الملك الزيات

(٧) يشهد أن لا آلة إلا الله وحده لا شر

(٨-١٠) يك له وأن محمدا عبده ورسوله وأن

(١١-١٣) الجنة حق والنار حق والبعث حق على ذلك حيى وعليه يموت

(١٤) وعليه يبعث إن شاء الله توفى

(١٥) يوم الخميس لثمان ليال خلت من

(١٦) ربيع الآخر سنة ثلث وخمسين

(١٧) ومائتين رحمت الله عليه ومغفر

(١٨) ته ورضوانه فرحم الله عبدا ترحم

(١٩) عليه

لوحة رقم (٤)

وشاهد قبر من الرخام [1] عثر عليه فى مقابر الخلفاء العباسيين بتاريخ ٥ جمادى الآخرة سنة ٢٦٣ هـ باسم الحسين بن عبدالصمد الزيات برقم سجل ٤١٣٩ محفوظ فى متحف الفن الإسلامى نصه :

(١) بسم الله الرحمن الرحيم توفى

(٢) الحسين بن عبد الصمد الزيات

(٣) رحمة الله يوم الجمعة لخمس خلو

(٤) ن ٥ من جمادى الآخر سنة ثلاث وستين

(٥) ومائتين وهو يشهد ألا آلة إلا الله

(٦) وحدة لا شريك له وأن محمد عبد

(٧) ه ورسوله صلى الله عليه وسلم.

(٨) وأن الموت والبعث والجنة وا

(٩) لنار حق وأن الله هو الحق المبين

(١٠) ...

(١١) حيا إن شاء الله اللهم

(١٢) برضوانك

(١٣) ... بحسن تجاوزك .

لوحة رقم (٥)

وشاهد حجر رملى [2] بتاريخ أول ذى الحجة سنة ٢٨٧ هـ باسم عمره ابنت يحيى بن يونس الزيات برقم سجل ١٤٠ / ٢٧٢١ المقاس ٧٢ سم X ٣٧ سم.

---

1 Wiet, steles funeraires, III, pl 49.
2 wiet op Cit, IV, No 1398.

نصه

(١) بسم الله الرحمن الرحيم

(٢) إن أعظم مصائب أهل الإسلام

(٣) مصيبتهم بالنبى محمد صلى الله

(٤) علية وسلم هذا قبر عمرة

(٥) ابنت يحيى بن يونس الزيات

(٦) رحمت الله ومغفرته ورضوا

(٧) نه عليها توفيت يوم الخميس.

(٨) مستهل ذى الحجة سنة سبع

(٩) وثمانين ومائتين وهى تشهد

(١٠) ألا آلة إلا الله وحده لا شريك

(١١) له

شاهد قبر رخامى بتاريخ ذى الحجة سنة ٢٨١ هـ باسم محمد بن إبراهيم الزيات برقم سجل ٨٥٩٠٠ محفوظ فى متحف الفن الإسلامى بالقاهرة مقاس ٦٠ X ٦٠ سم

(١) بسم الله الرحمن الرحيم

(٢) قل هو الله أحد الله الصمد

(٣) لم يلد ولم يولد ولم يكن

(٤) له كفوا أحد هذا قبر

(٥) محمد بن إبراهيم الزيات

(٦) يشهد ألا آلة إلا الله وحد .

(٧) ه لا شريك له وأن محمد عبد

(٨)ه ورسوله صلى الله عليه وسلم

(٩) توفى فى ذى الحجة سنة إحدى وثمنين

ومن الأشياء اللصيقة بالزيت والمعصرة مكاييل الزيت وأختامه والتى وجد العديد منها ومحفوظة الآن فى المتاحف المختلفة منها مكيلة. قسط زيت باسم يزيد بن أبى يزيد صاحب الشرطة [١] محفوظ فى متحف جاير أندرسون برقم سجل ٢ / ٣٤٦٨ لوحة رقم (٦) وتولى وظيفة صاحب شرطة من ١١٦ هـ - ١٢٧ هـ ثم عامل خراج سنة ١٢٧ هـ وكان له اسم صاحب الشرطة يرد على الصنج الزجاجية أيضا مسبوقا عادة بعبارة " على يدى " ويعنى أن الصنجة تمت تحت إشرافه.

وليزيد بن أبى يزيد العديد من الصنج الأخرى والمكاييل ومنها مكيلة نصف قسط زيت (عدد ٣) ومكيلة ربع قسط زيت (عدد ٧) وصنجة مكيلة نصف قسط زيت بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة برقم سجل ١٩٣ / ٦٩١٦ قطر ٣٥ مم نصها :

أمر يزيد

بن أبى يزيد نصف

قسط زيت

---

[١] صاحب الشرطة : لقب وظيفى لمن يتولى رئاسة الشرطة وقيادتها وربما سمى أيضاً عامل الشرطة أو متولى الشرطة.

- حسن الباشا : الفنون الإسلامية والوظائف ص ٦٧٥ القاهرة ١٩٦٦.

لونها أخضر مزرق لوحة رقم (٦) [٢]

وهناك صنجة مكيلة ربع قسط زيت أخرى محفوظة فى متحف جاير أندرسون برقم سجل ٢٠ / ٣٤٦٨ باسم يزيد بن أبى يزيد قطرها ٣٦ مم لونها أخضر مصفر لوحة رقم (٦) [٢] نصها :-

أمر يزيد
بن أبى يزيد ر
بع قسط زيت واف

هذا عن صنجة المكيلة أما عن إناء المكيلة الخاصة بالزيت فنجد منها مكيلة زيت بفلس من الزجاج الشفاف على هيئة اسطوانة ذات قاع مستدير ولها مقبض وللمكيلة ختمان أحدهما على يسار المقبض بقطر ١٢ مم والثانى قرب حافة الفوهة فى مواجهة المقبض بقطر ١٣ مم وعلى الختمين كتابات كوفية. على الختم الأول (بفلس) والختم الثانى كلمة (زيت) (بفلس) وارتفاع المكيلة ٦٠ مم السعة ٨ سم اللون أخضر مزرق رقم السجل ٣٨١٢ محفوظة بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة لوحة رقم (٧) [٣]

وبالمتحف الإسلامى أيضا اناء مكيلة زيت كامل من الزجاج برقم سجل ١٤٦٩٦ على خاتمها كتابة فى ثلاثة سطور نصها

مكيلة
زيت
بفلس

قطر الختم ٢١ مم قطر الفوهة ٣٦ مم الأرتفاع ٦٧ مم السعة ٦٠ سم لونه أخضر فاتح لوحة رقم (٨)[٤]

---

[١] سامح فهمى : المكاييل فى صدر الإسلام لوحة (٣٢) – ص ١٥٩ مكة سنة ١٩٨١

[٢] سامح فهمى : سبق ذكره ص ١٥٩ لوحة ٣٣.

[٣] سامح فهمى : لوحة رقم ٣

[٤] " " " "

ويوجد مكيلة لقسط زيت محفوظة بمتحف الفن الإسلامى برقم سـجل (١٢٠ / ١٤٣١٧) قطرها ٣٨ مم باسم عبيد الله بن الحجاب[١] عليها كتابة نصها :-

بسم الله

أمر عبيد الله

بن الحجاب قسط

زيت وا

فـ

وهناك مكيلة أخرى سعة نصف قسط زيت باسم ابن الحجاب أيضاً محفوظة فى متحف جاير أندرسون برقم سجل (٢٢ / ٣٤٦٨) قطرها ٣٥ مم عليها كتابة نصها:-

بسم الله

أمر عبيد

(الله) بن الحجاب

(ن) صف قسـ (ط)

(ز) يت وافـ

وما دمنا بذكر الزيت والخردل الذى يعصر زيته ويستخدم فى علاج الأمراض نجـد مكيلـه فريدة للخردل[٢] وهى من المجموعات الخاصة بالقاهرة عليها كتابة نصها:-

---

[١] تولى عبيد الله بن الحجاب فراج مصر من قبل هشام بن عبد الملك ثم تولى على أفريقيـة سـنة ١١٤ هـ وبقى على أمره المغرب تسع سنين وعثر على صنجه مؤرخة سنة ١١٥ هـ مما يؤيد أنه بقى فى خراج مصر.

[٢] سامح فهمى : سبق ذكره ص ١٢١.

بسم الله

أمر عبيد

الله بن الحجاب

ب مكيله

خردل وا

فـ

أشار بن البيطار إلى نبات الخردل على أنه عقار يهضم الطعام ويسخن المعدة وينفـع من وجع الكبد والطحال[١] .

وذكر بديفيان أن الخردل نوعان خردل أبيض وأسمه العلمىSinapislbe وبالإنجليزية White Mustard أو Salad Mustard وخردل برى وأسمه العلمى Sinapis arvensis وبالإنجليزية Wild Mustard, Charlack [٢]. وبعد فمن استعراض البرديات وشواهد القبور ومكاييل الزيت للولاة فى مصر الإسلامية نلمح حرص المسلمين وغيرهم على الاهتمام بالزيت وحق من يبيعه ووزن لمن يشتريه ولابد أن هذا إقتداء برسول الله صلى الله عليـة وسـلم : " كلوا الزيت وأدهنو به فإنه من شجرة مباركة "[٣] ويقصد به شـجرة الزيتـون.

---

[١] ابن البيطار : الجامع لمفردات الأدوية والأغذية جزء ٢ ص ٥٢.

[٢] بديفيان : معجم أسماء النباتات – ص ٥٥٠ القاهرة.

أنظر : أحمد عيسى معجم أسماء النباتات ص ٥٥٠ القاهرة.

[٣] التيمذى : المختصر فى الشمائل المحمدية ومشرحها ص ١٧٣ القاهرة ١٩٥٠

من البرديات الأخرى التى تبرز الجانب الاجتماعى برديات يذكر فيها اسم ططون وأهلها.

ططون هى قرية فى الجنوب الشرقى من محافظة الفيوم ومن حفائر البعثة المشتركة للمعهد الفرنسى للآثار الشرقية ومعهد برديات جامعة ميلان أمكن وضع تصور المدينة وموقعها والذى تعرض للتدهور بسبب السباخين ويرى (bagnani)[١]، أن القرية كانت عامرة حتى القرن الرابع وعرفت بالاسم اليونانى (تبتانيس) وفى سنة ١٨٩٩ تمت اكتشافات أثرية على يد جرنفل وونت الألمانى فأسفرت عن كشف العديد من البرديات التى أغرت تجار العاديات فى القاهرة بالمضى إلى هذا المكان للحصول على برديات.

والمصادر العربية التى أرخت لهذا العصر تمدنا بمعلومات قليلة عن الفيوم على الرغم من أهميتها منذ مجئ "عمرو بن العاصى" وحصار حصن بابليون والسيطرة على الإسكندرية.

ومن حديث أبو عثمان النابلس أحد عمال السلطان الأيوبى الملك الصالح نجم الدين أيوب والذى ذهب لقضاء بعض الوقت بالفيوم سنة ٦٤٢هـ - ١٢٤٥ - ١٢٤٦م فى مؤلفه (تاريخ الفيوم) تحدث عن جغرافية الإقليم والأنظمة الزراعية به لكنه لم يذكر معلومة عن (تبتانيس) اليونانية [٢].

لكنه يذكر أنه توجد قرية صغيرة تسمى (ططون) فى جنوبها كانت تقع مدينة أخرى كبيرة بنفس الاسم اندثرت والقرية الصغيرةتقع على بعد ٥ كيلو مترات شمال أم البريجات فى الأرض الزراعية للفيوم وهذا هو المكان الأقرب (لتبتانيس) القديمة والمقريزى فى حديثة عن إقليم الفيوم وقنواته فى كتابه المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار[٣]، يقول أن قناة اسمها تنبطاوه - بطاه - سطا وه - ينطاوه - بنطاوه.

أما ابن مماتى فيذكر اسم طنبوه[٤].

---

[١] Bagnani: "Gli scave di Tebtunis"(Egyptus) xll, Milan 1934 . P3 – 13

[٢] النابلسى: كتاب تاريخ الفيوم ص١٦ القاهرة سنة ١٨٩٩م.

[٣] المقريزى: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار جزء ١ صـ٢٤٧ القاهرة سنة ١٩٥٣م.

[٤] Sophia Bjornesjo: Toponymie De Tebtynis Al'epoque islamique, Annales islamologiques L e caire 1933p. 17.

ومن الكتاب المحدثين من يذكر ططون على أنها "تبتانيس" مثل "رمزى محمـــد" فـــى قاموسة القاموس الجغرافى للبلاد المصرية[١]. لوحه رقم ( )

كما يذكر "جروهمان" [٢]، أن "تبتانيس" كانت مقر الضرائب المركزى وكـــانت علـــى اتصال بثلاث قرى أخرى مثل مقران وشيد موه وشمادون. ومن الوثائق التى عثر عليها عقـد تأجير ارض زراعية مؤرخ سنة ٢٨٩ هـ ٩٠٢ م وبقايا بعض إيصالات مؤرخة ٣٠٨هـــ – ٩٢٠ م يمكن أن نقول أن هذه المدينة كان بها نشاط اقتصادى حتى النصف الأول من القـــرن العاشر. وفى عقد بيع مؤرخ ٣٤١هـ/ نشره جروهمان[٣].

نجد أن البيع تم على الشريعة الإسلامية على الرغم من أنه يضم أسماء لاهل ططـــون من المسيحيين. وسوف نتناول هذا العقد فيما بعد.

وفى بردية تحتفظ بها مكتبة المعهد الشرقى فى براغ بتشيكوســـلوفاكيا(ســـابقا) وردت قضية(أهل ططون) والمقصود بأهل ططون هم سكان قرية ططون وفى برديات أخرى عربيـــة محفوظة فى متحف الدوله ببرلين ورد اســـم أشـــخاص نســـبوا إلـــى هـــذه القريـــة بلفـــظ (ططونى)[٤].

ومعظم البرديات العربية التى ورد بها اسم قرية ططون نلمح بها علاقـــات اجتماعيـــة تمت بين الاهالى مثل عقود البيع والشراء والإيجار وعقود الزواج ومثال ذلك عقد بيع مـــنزل دون على كاغد محفوظ بدار الكتب المصرية مؤرخ فى شهر محرم ســـنة ٣٤١هـــ يونيـــو ٩٥٢م حيث وردت ضمن نصوصها عبارة (وهم جميعا من سكان ططون من كـــورة الفيـــوم) ووردت به عبارة (باعت ذلك على شرط بيع الإسلام وعهدته) بالرغم من وجود أطراف مـــن أهل الذمة فى العقد كما سبق وان ذكرت

وما من ريب أن البرديات العربية تعد مجالاً واسعا لدراساتها الأثرية لكن بجانب ذلك نجد الجانب الاقتصادى والسياسى والاجتماعى والبرديات التى سوف تتناولها فى هذا البحـــث تناول جانب أجتماعى يتعلق بأهل "ططون" وتعاملهم بالبيع والشراء للخيول بجانب التعـــاملات الأخرى.

---

[١] رمزى: القاموس الجغرافى صـــ٨٤ الجزء الثالث القاهرة سنة ١٩٣٠م.

[١] Grohmann: New discoveries in Arabic papyri Bulletin de institut d, Egypte XXX II . p 159. 1950

[٣] جر وهمان: اوراق البردى العربية فى دار الكتب الجزء الثانى رقم ١١٩

[٤] سعيد مغاورى: الالقاب والحرف والوظائف فى ضوء البرديات العربية دراسة أثريـــه حضاريـــة رســـالة دكتوراه صـــ١٨٧ القاهرة ١٩٩٤ .

ويعد استنباط الأحوال الاجتماعية من خلال البرديات من المجالات الحديثة فى الدراسات وهذا يعتنى على دراسة البرديات والتعرف على النواحى الاجتماعية "لططون" كمدينة مصرية لها دور فى المجتمع المصرى.

بسم الله الرحمن الرحيم

وثيقة نادرة تتعلق بشراء حصان من إحدى قرى الفيوم

هذه الوثيقة النادرة كتبت على قطعة من ورق الكاغد مساحتها ١٣,٥ × ٢٢سم من الفيوم محفوظة فى معهد البرديات بجامعة هايدلبرج بألمانيا برقم سجل (PSR. NO, 8o11) وهى تتكون من ١٧سطرا كتبت بخط التحرير المخفف وهى تنسب لمدينة الفيوم وبالتحديد قرية ططون تتعلق بشراء حصان أطلق عليه الحصان الأدهم – وعند الرجوع إلى كتب قواميس اللغة العربية نلاحظ أن الأدهم تعنى (كل فرس شديد السواد فى لونه) [انظر أبن هذيل: حلبة الفرسان صـ ٨٤] ويقال للفرس أدهم – إن أشتد سواده حتى يضرب إلى الخضره من شدته فهو أخضر[١]

وقد أوردت المصادر العربية التى تناولت الخيل ورياضتها وكل أمورها. الألوان فيقال إن (الدهم) ستة ألوان:

١–أدهم غيهب: وهو أشد الأفراس سوادا وكذلك الغربيب والحالك

٢– أدهم دجوجى: وهو ما صفا سواده

٣– أدهم بجموم

٤– أحم: وهو ما أشربت أعلى متنه وحجزته حمره

٥– أدهم أكهب: وهو الذى يميل سواده إلى الكدره

٦– أدهم أحوى: وهو اقل سوادا ومناخره محمره وشاكلته مصفرة[٢].

نص الوثيقة:

١) شهد على ذلك وبجميع ما فى هذا الكتاب وكتب بخطة فى تاريخه.

٢) شهد عثمان بجميع ما فى هذا الكتاب وكتب عنه بأمره ومحضره

٣) شهد حلور بن عبد الله بجميع ما فى هذا الكتاب وكتب عنه بأمره ومحضره

---

[١] [(انظر فى ذلك القلقشندى: صبح الأعشى فى صناعة الإنشاء – ج١ صـ١٥) ، (أبو عبيد: الخيل ص١٠٣)].

[٢] وردت اسماء لخيول كانت عند الرسول صلى الله عليه وسلم مثل الزريب – لزاز – الورد – اللخيف الطبرى: تاريخ الطبرى جزء ٢ بيروت سنة ١٩٨٧

٤) بسم الله الرحمن الرحيم
٥) (يقول عمر بن مهدى) أنى قبضت منك يا مينا بن جرجه
٦) الططونى ثمن الحصان الأدهم الذى ابتعته منى ومبلغه
٧) من العين[١] العزيزى ستة عشر دينارا عزيزية وأبرأتك من ذلك
٨) براه قبض واستيفا متاما أدرك خصومه أو ببيعه
٩) فى هذا للحصان كان على خلاصك من ذلك من خالص
١٠) مالى كاين ما كان أو بالغ ما بلغ وكتب فى يوم الجمعة
١١) لخمس بقين من شهر طوبة لسنة اثنتين وثمانين وثلثمايه
١٢) وودى هذه الدنانير فى ديوان سيدنا العامل أبى يحيى شنوده
١٣) بن سربام أدام الله عزه على يدى أبى سهل بقام بن جريج
١٤) فى نجم طوبة[٢] وقد أبرا عمر بن مهدى مينا ابن جرجه الططونى
١٥) فى كل علفه[٣] تحيه من ولده محمد شهد على ذلك
١٦) شهد على بن يوسف بن مهدى على عمة عمر بن مهدى البايع
١٧) ومينا بن جرجه المشترى بجميع ما فى هذا الكتاب بخطه.

ومن قراءة سطور الوثيقة نجد أن كاتبها لا يجيد الكتابة بالعربية وضمتها كلمات عامية مثل (ودى) بمعنى أرسل ومتا والأصح متى.

تمت المبايعة بين عمر بن مهدى المسلم ومينا بن جرجه المسيحى

بسم الله الرحمن الرحيم

وثيقة نادرة من القرن الخامس الهجرى

هذه الوثيقة محفوظة فى مجموعة شوت راينهات (PSR) بمعهد البرديات جامعة هايدلبرج بالمانيا- برقم سجل (PSR NO. 8007) أطوالها: ١٨٫٩٥ X ٢٩ سم موضوعها يتعلق بفض منازعة وحكم قضائى بدية فرس قتلت فى قرية ططون التابعة لمدينة الفيوم- والوثيقة كتبت على الورق مؤرخه فى مستهل شهر رمضان سنة ٤٠٥ هجرية.

---

[١] - العين : الذهب.

[٢] - طوبة : من الشهور القبطية.

[٣] - علوفة : كلمة عربيه بمعنى ما تأكله الدابه وتطلق فى التركية اصطلاحا على راتب الجندى ومرد ذلك إلى أن الراتب الذى يدفع للجندى كان يشترى به علفا أو علوفه لدابته.

وكان يختلف اسم العلوفة باختلاف الاشهر الثلاثة التى تدفع فى أول واحد منها والتى تدفع عن شهر محرم وصفر وربيع الأول تسمى مصو واذا وقعت عن شهر رجب وشعبان ورمضان تسمى (رشن) وهكذا وكان للعلوفه ديوان خاص يسمى ديوان علوفه.

[illegible] الإدارة العثمانية ص ١٣٢ القاهرة لسنة ١٩٨٧

نص الوثيقة:

١) أشهدنى فهد بن عصام وفاتك بن زيد ومينا
٢) بن جرجه الططونى بما فى هذه الوثيقة وكتبت على بن يوسف
٣) بخطه فى تاريخه
٤) بسم الله الرحمن الرحيم
٥) شهد الشهود المسمون فى أخر هذا الكتاب منهم من كتب بيده
٦) ومنهم من كتب عنه على إقرار فهد بن عصام الذفرى وفاتك
٧) بن زيد الذفرى فى صحة عقولهم وأبدانهم وجواز أمورهم طائعين
٨) غير مكرهين ولا مجبرين ولا مضطهدين أن الأمر تقرن بينهم وبين مينا
٩) ابن جرجه الططونى من كورة بلد الفيوم فى الفرس التى كانت لولد
١٠) عمهم مكبر بين فيد الذفرى التى قتلت بططون تقرن الأمر (بينهم)
١١) على ثلثين دينارا منها خمسة عشر دينارا فى أخر شهر المحرم (مـ) ن
١٢) سنة خمس وأربع مائة وخمسة عشر دينارا فى شهر المحرم من سنة
١٣) ست وأربع مائة لا يطالبهم مينا بن جرجه الططونى بذلك عند
١٤) محل الأجل المذكور فيه ولا يحتج عليهم بحجة بوجه من الوجوه ولا
١٥) سبب من الأسباب ومتاما ادعا أحد منهم على مينا بن جرجه
١٦) الططونى بغير ما سمى ووصف فى بهذه الو(ثيقة فدعواه باطل وكذب)
١٧) وإفك وبهتان والمدعا عليه برئ وأن أدعا عليه أحد من ...
١٨) بدعوا أو احتج عليه برئ بحجة وضمان ذلك وخلاصه على فهد بن عصام هذا
١٩) وفاتك بن زيد بلا مدافعة ولا احتجاج بحجة وكتب فى مستهل رمضان
٢٠) سنة أربع وأربع مائة شهد على ذلك شهد نهاربن يحيى الطليبى بما ورد بهذه
٢١) شهد القسم ابن يحيي بن عبد العزيز اليامى صح الوثيقة وكتب عنه على بـن يوسف بأمره ومحضره
٢٢) على إقرارنا هذا بن عصام وفاتك بن زيد شهد ربيعه بن محمد وعلى بن عمر بما فيه
٢٣) على ما سمى ووصف فى هذا الكتاب وكتب بيده وكتب عنهم على بن يوسف بـأمرهم وحضورهم
٢٤) فى تاريخه
٢٥) وهذه الثلثان دينار ثمنا لهذه الفرس ومهرها عن جميع أهل (ططون) خطا واحدا

٢٦) وهذه الفرس قتلت بطوطون يوم غارة شهبر ومحمد على طوطون صح.

التعليق على نص الوثيقة:

هذه الوثيقة من الوثائق التاريخية الهامة والنادرة ليس لأنها تنسب لمطلع القرن الهجرى الخامس ولكن لأنها تلقى الضوء على جانب هام فى التاريخ والحضارة الإسلامية وهى علاقة المسلمين بأهل الذمة وخاصة فيما يتعلق بالحقوق والتقاضى وأداء الديات وكيفية سداد الديون وغيرها.

١- أبرز ما يميز الوثيقة هو كثرة عدد الشهود المسمين فيها وبيانهم كالتالى أربعة شهود فى نهاية الوثيقة وهم:

نهار بن يحيى الطليبى وربيعه بن محمد وعلى بن عمر كتب عنهم على بن يوسف والقسم بن يحيى بن عبد العزيز اليامى وكتب بيده.

هذا بالإضافة لشاهدين فى مطلع الوثيقة وهما فهد بن عصام وفاتك بن زيد وكتب شهادتهم عنهم على بن يوسف أيضا من ذلك يتبين لنا أن الشهود المسمين فى مطلع ونهاية الوثيقة عددهم ٦ شهود وفى ذلك دلاله واضحة على دقة ما ورد بها من حقوق وأموال

٢- أيضا أبرز ما يميز الوثيقة مقدار الدية المقدرة ثمناً لهذه الفرس وهى التى قتلت يوم الغارة فى قرية طوطون حيث ذكرت الوثيقة وقدر الدية وهو ٣٠ دينارا ومثل هذا الثمن يعتبر ثمنا باهظا نظراً لأن الدينار الذهب فى مطلع القرن الخامس الهجرى كان ذا قيمة شرائية عالية ولعل الدليل على ذلك أن عقود الزواج التى كانت تنسب لهذه الفترة الزمنية كانت تشير إلى مقدار الصداق (المهر) تتراوح بين دينارين وثلاثة دنانير منها عقد زواج محفوظ حاليا فى دار الكتب المصرية بالقاهرة برقم سجل (١٥٧+ ١٢٤+ ١٤٣) مؤرخ فى ١٥ جمادى الأولى سنة ٤١٩ هـ والعقد كتب على رق أبيض رقيق مصبوغ يتألف من ثلاث قطع – يستفاد من نص هذا العقد مقدار الصداق من خلال هذه الصيغة الواردة فى السطور الأولى:

١- بسم الله الرحمن الرحيم

٢- (هذا ما أصدق) صلح بن موسى الشعيرى كريمة ابنة على بن رجا الطحان عند ما خطبها إلى نفسها وهى يوميذ أمراه ايم (مات عنها زوجها)

٣- (بالغ فى) صحة العقل والبدن جايزة الأمر لها وعليها وأبدلها بالصداق العاجل ولأجل دينارين واز(نين)

٤- (جيد) بن أنقدها منها دينارا واحد مقبوضا عند عقدة (نكاحها قب)ضته منه تامـــا وافيـا وأبرأته (من ذلك)

٥- (براءة) قبض واستيفاء وعلى أن الدينار الأخر الذى هو بقـ(يه صداقها مؤخـــ)ر لـها علية إلى أنقض سنة واحدة (٥)

(أولها فى) النصف من جمادى الأولى من سنة تسع عشره وأربعمائة وعليه أن يتقـى الله الكريم فيها ...، يتبين لنا من خلال النص السابق مقدار الصداق الوارد فـى العقـد وهـو ديناران وكما ان تاريخ العقد وهو جمادى الأولى سنة ٤١٩هـ يكاد يقارب الفترة الزمنيـة التـى كتبت فيها الوثيقة التى نحن بصددها وهى دية الفرس التى قتلت فى ططون من كوره الفيـوم المؤرخة مستهل رمضان سنة ٤٠٥ هجريه وكما أشرت من قبل فأن الدية الواردة فى الوثيقـة مقدارها ثلاثون ٣٠ دينارا وهى تعادل ١٥ ضعف من عقد الزواج يتبين لنا من خلال ذلـك أن الدية تعتبر دية مغلظة ربما لفداحة الجرم الذى ارتكبه قاتل الفرس ومهرها يوم غـارة شـهبر بالفيوم وهى من ناحية أخرى تكشف مدى عدالة الشريعة الإسلامية تجاه أهل الذمة من حيـث حفظ حقوقهم كاملة مع تقسيم الدية على مرحلتين الأولى خمسة عشر ١٥ دينارا تدفع فى شـهر المحرم من سنة ٤٠٥ هـ والمرحلة الثانية تدفع فى العام التالى وهو شهر المحرم مـن سـنة ٤٠٦هـ.

وهذا واضح الدلالة على ان القوم كانوا يتعاملون على أصول شرعية وكانوا يسـجلون معاملاتهم المالية تسجيلا كتابيا ويشهدون الناس على ذلك توكيدا لما ورد فى تلك الأوراق التى كتبوها تقيدا وتسجيلا لحقوقهم المالية كما ان هذا مظهر هام لما يعرف بالالتزامات فى يومنـا الحاضر وذلك أيضا دليل على انه لم يكتفوا بالشهادة الشفوية إذا طلبت بل قيدوا ذلك فى وثـائق معلومة كما انهم بالغوا فى شروط العقود بكثرة عدد الشهود وهذا مـن خصـائص المجتمـع المصرى وخاصة فى الريف فى ذلك الوقت

إذا كان الأمر كذلك فى بيع وشراء الخيول بططون أو دفع الدية عن الفرس التي قتلـت بططون أيضا فبيع وشراء الخيول فى مصر الإسلامية عامة كانت له أصـول يحدثنـا عنـها الدكتور/ خالد محمد نعيم فى مجلة "التراث" العدد (٢٩) للسنة الثامنة عشرة الموافق ٦ أكتوبـر سنة ١٩٩٤ م والتي تصدر بالمملكة السعودية والذى يرد فيه فى مقال الدكتور/ سعيد مغـاورى عند تناوله الوثيقة رقم (٨٠١١) من مكتبة جامعة هايدلبرج بألمانيا والتـي يـرد فيـها اسـم الحصان (الأدهم) (والتي سوف نوضحها فيما بعد). يشير الدكتور/ خالد نعيم إلى عدة وثـائق لتوضيح نظام البيع والشراء فى العصر المملوكى بمصر والشام لكنه يتحـدث عـن أسـواق

الخيول ومنها ساحة قلعة الجبل فى منطقة الرميلة التي كانت تباع بها آلات وأدوات وأغراض الخيل المختلفة بدءا من العليقة حتى كسوة الخيل وقلعة دمشق أيضا كان تحتها ساحة بها سوق للخيل وفى كتاب حوليات دمشقيه (لمؤلف مجهول) مؤرخ ٨٢٤- ٨٢٩ هـ يقول عن سوق الخيل أيام الأمير قرقماس انه اسكن تجار الخيل بالسوق التي أنشأها سودون نائب الشام بالقرب من دار السعادة ونظام البيع بهذه الأسواق يتم على يد الدلال فإذا اتفق كل من البائع والمشترى على الثمن يوثق البيع فى أوراق تحفظ لكل من البائع والمشترى حقه [١].

وشهدت أسواق الخيل بجانب البيع والشراء رهونات[٢] وضمانات وتقسيطا فى تسلم ثمن البيع أو الشراء. وحرص سلاطين المماليك فى وصيتهم لفرسانهم بالا يقفوا فى الأسواق التي لا تليق بهم مثل سوق العطارين وأسواق الأقمشة النسائية وسوق الصاغة ويليق برتبته ان يقف فى سوق السلاح وسوق الكتب[٣].

وكانت سوق السلاح تشهد احتفالات الأمراء بشفاء السلاطين مثلما حدث عند شفاء "السلطان الناصر محمد" حيث أعد الأمراء الولائم بسوق السلاح تحت القلعة وخرجت الركابة والكلابزيه وطائفة الحجارين العتالين إلى سوق الخيل للعب واللهو[٤].

وكان الآتيان بصفات الفرس المباع له أهمية تذكر بالوثيقة حتى لا يخدع المشترى أو يرجع فى بيعه مثل وثيقة بيع حصان بمبلغ أحد عشر دينارا وذكرت الوثيقة بالنص (هو جميع فحل (فرس) شياته أحمر محجل الشفة اليسرى اغر عصفور بجبهته شامة به داغ والبيع فى حينه بشرط البراءة من العيب الشرعى لا ضمان سوى درك الحال وأكل العليق المعتاد [٥].

وكان الفرس مما يتصدق بثمنه السلطان على الفقراء أثناء مرضه وهم يأخذون بقول سيدنا جبريل عليه السلام أن الخير والبركة معقودان بنواصيها فعند مرض السلطان الظاهر

---

(١) خالد محمد نعيم: قراءة فى وثائق بيع وشراء الخيول خلال العصر المملوكى بمصر والشام مجلة "التراث" العدد ٢٩ لسنة ١٩٩٤ فى السعودية

(٢) كان العرب يتراهنون على الخيل بالسباق الذى يعقد. ابن هزيل:حلبه الفرسان وشعار الشجعان تحقيق محمد عبد الغنى حسن صـ١٤١ القاهرة ١٩٥١

(٣) مؤلف مجهول: حوليات دمشقية ٨٢٤هـ - ٨٣٩هـ تحقيق حسن حبشى صـ١١، ٩٧ القاهرة سنة ١٩٦٨

(٤) ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جزء ٩ صـ ١٦٢

(٥) أمال العمرى: وثائق بيع وشراء خيول (مجلة معهد المخطوطات العربية العدد ١٠ نوفمبر سنة ١٩٦٣ صـ ٢٤٥.

برقوق (رسم السلطان بفحل من خيوله يسمى فواز فباعوه بثلاثمائة ألف وسبعين درهم وتصدقوا به على الفقراء عام ٨٠٠ هـ[١].

كما انفق السلطان الكامل شعبان انه فى سنة ٧٤٦ هـ /١٣٤٥م عندما خشى على صحة الأمير "أرغون الكاملى " زوج أمه لمرضه (بعث إلية بفرس وثلاثين ألف درهم لكى يتصدق بها وما دمنا فى ذكر للخيول فهى مرتبطة بمعداتها والتى كانت تباع فى أسواق مخصصة بها منها سوق المهمازيين ومهاميز الخيل فى ذلك الوقت كانت من الذهب الخالص أو من الفضة ويذكر المقريزى فى خطفه عن من يتخذ مهمازا دون ذلك (كان لا يترك ذلك إلا من يتورع ويتدين فكان يتخذ القالب من الحديد ويطليه بالذهب أو الفضة ويتخذ السقط من الفضة الخالصة وهناك سوق اللجميين والذى كان يباع فيه آلات اللجم وسوق الجوخيين حيث كانت مخصصة لبيع الجوخ الفاخر يصنع منه أرديه للفرسان والسروج*.

عقد بيع بين أهالى من "ططون" محفوظ بدار الكتب المصرية برقم سجل (تاريخ ١٩٠١) مؤرخ شعبان ٣٤١هـ من الجلد طوله ٣٥ سم × عرضه ٢٦,٥سم.

نص العقد:

١- بسم الله الرحمن الرحيم

٢- هذا ما اشترى يوحنس بن شنوده بطاقس من عبد العزيز بن مقبل وهما جميعا من سكان ططون من كورة الفيوم اشترى منـ(ه) الـ(منزل).

٣- بينه وبين سرمادى بن يوحنس التى اشتراها منه وهو النصف من المنزل مشاع غير مقسوم أثنى عشرة سهماً من أربعة وعشرين هما بحده وحدوده)

٤- ومدخله ومخرجه وكل حق هو لهذا المنزل داخل فيه وخارج منه حده الأول وهو القبلى ينتهى إلى خزانة لقوريل بن كميل وعلوها عزبة لورثة (فلان).

٥- الأفطس وحده البحرى الطريق المارة وحده الشرقى منزل حرمدة أبنت مرقوره وحده الغربى الطريق المارة ومنه المدخل إلى هذا المنزل).

---

(١) الصيرفى: نزهة النفوس جدا صـ ٤٧٤

* المهاميز: تربط بالحذاء مهاميز مكفته مسقطه بالفضة أو الذهب.
* عبد الرحمن فهمى: الملابس المملوكية تأليف ماير ترجمة صالح الشيتى صـ ٦٤ القاهرة
* المقريزى: الخطط جزء ٢ صـ٩٦ ، ٩٧.

٦- اشتروا ذلك بأربعة دنانير مثاقيل معسولة وزان بالجديد قد قبض عبد العزيز بن مقبل هـــذا الثمن تماما وافيا وتبرأ من هذا المنزل الموصوف فى هـ (ذا).

٧- الكتاب وسلم ذلك إلى يوحنس بن شنوده بطاقس وحازه وملكه وصار ذلك مـــال مـــن ماله وملك من ملكه ان شاء باع وان شاء عمر وان شاء عطل ليـ (س).

٨- لعبد العزيز بن مقبل فى هذا المنزل بعد هذا الكتاب دعوه ولا طلب بوجه مـــن الوجـــوه ولا صلة بين الأسباب باع ذلك على شرط بيع الإسلام.

٩- وما كان من غلقه أو ابتياعه أو طارئ بدين أو مستحق بميراث فإنفاذ ذلك وخلاصـــــة لازم لعبد العزيز بن مقبل بالغ من خالص ماله شهد.

١٠- بإقرار عبد العزيز بن مقبل بعد أن قرأ عليه هذا الكتاب وعرفه وفهمه فى صحة من عقلـه وبدنه وجواز من أمره طائع غير مكره ولا مجبر.

١١- (ولا مضطهد فى وذلك) فى شهر شعبان من شهور العرب من ســـنة إحـدى واربعيـن ثلثمائة شهد محمد بن أ (حمد بن على بن رحمه) على أق (رارال) بايع والمشـ (ترى).

١٢- شهد (فلان)..... ابن يوسف على إقرار عبد العزيز بن مقبل بجمع ما فى ..... بمـــا فيه وكتب بخطه.

١٣- (هذا الكتاب) وكتب شهادته بخطه شهد عبد الرحمن (بن) هدى البكار (ممكـــن هـــبرى أو هزلى).

١٤- شهد إبراهيم بن أحمد على جميع ما فى هذا الكتاب وكتب شهادته بخطه وكتب بخطه[1]

---

[1] - جرو وهمان : أوراق البردى العربية فى دار الكتب المصرية المجلد الأول صـــ١٦٢ ترجمة الدكتور حسن إبراهيم حسن والأستاذ عبـــد الحميد حسن ١٩٣٤.

هناك كتب تناولت مجموعات بردى الفيوم مثل :

١- دليل كرايتشك للبردى الذى عثر عليه فى الفيوم وحفظ فى مجموعة الارشيدوق ريـــنر فـــى فيينا التى ضمنت إلى مكتبه ألبرتينا بالنمسا.

٢- وثائق رسمية من البردى العربى نشرها ادولف جروهمن جزء ١ طبع فينا ١٩٢٣

٣- اوراق البردى العربية بدار الكتب المصرية ترجمة حسن إبراهيم حسن وأخـــرون القـاهرة ١٩٣٤- ١٩٧٤ سته اجزاء.

٤- كتاب مدن الفيوم و اوراق البردى الخاصة بها تأليف كل مـــن ب.ب جرنفـل وا.س هنـت وهوجارث وجرافتن والاخير طبع لندن ١٩٠٠.

٥- مقالات راميزفل ويوسف راغب من مجموعة البردى العربى الذى عثر عليـــه بـــالفيوم وآل إلى متحف اللوفر بباريس.

6- Marchands d'etoffes du Fayyoum au III/lxesiecle d'abres leurs archives, le Caire, 1982.

٧- مقالات (نابيه ابوت) عن بردى الفيوم المحفوظ فى المعهد الشرقى بشيكاغو

- أحمد فؤاد سيد: الدلالات التاريخية والأثرية لأماكن العثور على البرديات العربية صـــــ١٠٢

تم عقد البيع هذا بين أهالى من ططون مسلمين و مسيحيين وفق شروط البيع فى الشريعة الإسلامية و تبدو فى هذا العقد الدقة المتناهية فى تحديد مساحة المنزل المباع و تحديد ثمنه و حفظ حقوق المشترى من البائع. كما لم يخل العقد من الشهود و هم جميعا من المسلمين . و من مراجعة السطر الرابع من الوثيقة نجد أنه عند الإشارة الى الحد القبلى للمنزل الذى ينتهى عند خزانة شخص اسمه كوريل بن كميل (و من اسمه يبدو أنه يهودى) و هذا يرشد الى أن مصر عاش فيها المسلمون مع اليهود و المسيحيين " أهل الكتاب " فى وئام. و يعتبر هذا العقد من العقود ذات الأهمية لأنه يتضمن تاريخ عقده و هذا مهم فى مجال البرديات فى المقام الأول من حيث تأريخ النصوص البردية المماثلة لنفس الفترة الزمنية .

نص سحرى على ورق كاغد من القرن الخامس الهجرى لم ينشر من قبل :-

و تضم مجموعة للدكتور / حسن رجب مدير معهد الدكتور رجب للبردى بالقاهرة ورق كاغد [1] يتضمن نصا سحريا غير كامل يتألف من واحد و عشرين سطرا بخط النسخ مقاسها ٢١ سم × ٥ سم نصها :

١- باب حل يكتب فى الكف و تعا ( )

٢- من بعض تجرباته كاتب الواح( )

٣- وزفيل خلقت أطلقت ذكـ

٤- فلانة بنت فلانة ثم و كل رمح و كان

٥- باب قبول و الدخول على المهاليك

٦-النبى صلى الله عليه و سلم قال لإبن عمه

٧- أو حملهن لو أطبقت السموات

٨- و الحجارة لم يصب حاملهن و لأقارهن

٩- القارب للحمار قوة للمسلوع

١٠-يعلق أو ترقى أو حجاب أو لمجنون

١-كاغد : كلمة فارسية بمعنى ورقة أو خطاب

يذكر آدم ميتز أن الكاغد الذى نقل العرب صناعته من الصين قد ناله على يد المسلمين التغيير الهام الذى يعتبر حدثا فى تاريخ العالم .

آدم ميتز : الحضارة الإسلامية فى القرن الرابع الهجرى ترجمة محمد عبد الهادى أبو ريده جزء ٢ ص ٢٦٩ القاهرة ١٩٤٧ .

١١- تقرى الاناث فأنها تبطل فى الوقت

١٢- و هذا ما يكتب اللهم بحق بسم الله الرحمن

١٣- فى بسم الله الرحمن الرحيم من الأسرار

١٤- مولانا و على الله يتوكل المؤمنون

١٥- لا كاشف له إلا هو و أن يردك بخير فلا راد

١٦- الرحيم

١٧- بسم الله الرحمن الرحيم و ما من دابة إلا

١٨- بسم الله الرحمن الرحيم إني توكلت على الله ربى

١٩- على صراط مستقيم

٢٠- بسم الله الرحمن و هو السميع العليم

٢١- و ما يمسك فلا مرسل له من بعده

و نجد هذا النص مقسم الى أبواب مثل باب حل يكتب فى الكف و يوضح كاتبه أنه مجرب و هذا فى السطر الأول . و فى السطر الخامس باب قبول و للدخول على المهاليك أن هذه النصوص إنما كانت لإبطال مفعول السحر[1] الذى يعمل للنساء و غيرهم و ربما يكون هذا الكاغد جزء من كتاب للسحر .فسطوره غير كاملة .

بردية من القرن الثانى الهجرى تتضمن مواد غذائية

هذه البردية من مجموعة د. حسن رجب المكونة من ٢٠٠ بردية ما بين يونانية و عربية و عبرية اقتناها عن طريق الشراء من تجار مصر .و البردية التى نحن بصدد دراستها لم يسبق نشرها و هى برقم ٧٣٨ تتضمن أسماء لبعض المواد الغذائية و أوزانها و نص البردية يقول:-

---

١-السحر : عرف السحر فى مصر الفرعونية و مثال ذلك الملك " سنفرو " الذى خرج ذات يوم للتزهه مع عشرون فتاة فى زورق فى النيل فسقطت حلية فتاة من الفيروز و أحزنت على العثور على حليتها لتكمل التحديف و أحضر الملك الساحر فى الحال الذى تمكن من معرفة مكان الحلية المفقودة .

و عرف أيضا فى مصر الإسلامية و مثال ذلك انه فى سنة ستمائة اثنين و سبعون رسم بنقض علو أحد أبواب القصر المسمى باب البحر أمام مدرسة دار الحديث الكاملية فظهر صندوق فى جدار عثر بداخله على طلسم عمل للخليفة الظاهر بن الحاكم باسم الله و وجد فيه رقمى و عزائم و طلاسم و صور الملائكة .

-سمية حسن : العادات المصرية القديمة فى العصر الإسلامي ص ٧١ القاهرة ١٩٨٩ .

١ – در عليه عند أحد

٢ – رطل و ثلث ... وحراد بقيراطين[١] ...وبية[٢]

٣ – ثلثة مائة و ثلاثين

٤ – عشرة ... و برقوقية[٣] بثمن دينر

٥ – مائة و أربعة

٦ – دخان بقيراط ...بقيراطين

٧ – دخان بتسعين

٨ – خذ من الثلث ثلثه مقادير

٩ – ( ) ثلثه أربع دينر

١٠ – ثم تشتر خل بثلثه الدراهم و ثلث

١١ – ثم الدرهمين إلا نصف دانق[٤] من حيث

١٢ – عندك اربعة دينر الا نصف قراريط ذهب

ـو توجد بردية أخرى ترجع الى القرن الثالث الرابع الهجرى ٩–١٠ م محفوظ بـــدار الكتـــب المصرية برقم سجل ٦٤٢ [١] نصها :

---

١ – حراد : حياصة الحظيرة التى تشد على حائط القصب عرضا الجمع حرادى و فى المغرب الحرادى ما يلقى علـــى خشب السقف من أطنان القصب .

الشرتونى : أقرب الموارد صـــ ١٣٨ بيروت ١٨٨٩ جزء أول .

٢–وبيه :كلمه مولدة تعنى اثنان أو أربعة و عشر ون مداج الجمع و بيات –– ,الشرتونى:سبق ذكـــــره ص١٤٩٣ جزء٢

3– البرقوقية : جاءت هذه الكلمة التى تعنى سلة للبرقوق و هو نوع من ثمار : الاجاصى البرى الصغـــير .و ذكـــره الغيروز ابادى على انه المشمش . وردت كلمة برقوقية فى بردية من متحف اللوفر بـــاريس برقـــم (Inv 7340) مقاس ٢٠×١٨ سم نشرها يوسف راغب فى بحث : أوراق عربية صـــ ٢٩ و سعيد مغـــاورى فى رسالته للدكتوراه صـــ ٢٢٨ المجلد الأول

٤–دانق :سدس الدرهم معرب دانه بالفارسيه و الدانق الإسلامي حبتا خرنوب وثلثا حبة خرنـــوب لأن الدرهـــم الإسلامي ستة عشر حبة خرنوب –– . الشرتونى: سبق ذكره ص ٣٥٣ جزء أول

جرومان : سبق ذكره المجلد الخامس رقم ٣٤٧ لوحة ٢١ صـــ ١٥١

سعيد مغاورى : الألقاب و الحروف و الوظائف فى ضوء البرديات العربية لوحة ٨٠ رسالة دكتوراه كليـــة الآثـــار جامعة القاهرة ١٩٩٤ .

١. بسم الله الرحمن الرحيم

٢. ادفع الى غلام الدار ستة أرطال جبن .

٣. منها رطلين جزائري و كتب سهل بن محمد يوم .

٤. الأربعاء لأربع عشرة خلت من شوال .

و يحدد أمر الدفع هنا ستة أرطال جبن و يحدد منها رطلين ليكونا من النوع الجزائري حيث تشتهر منتجات الجزر النيلية بجودتها مثل الجبن و اللبن و العسل و المواشى و غيرها .

و هى هنا توضح جانبا اجتماعيا فى تناول بعض المأكولات و التنوع فى شرائها و أن وحدة الميزان هى الرطل فى ذلك الوقت . و البردية ترجع الى القرن الثانى الهجرى و تتضمن مواد غذائية مثل الحراد القصب و البرقوق و الخل والدخان و هى مازالت موجودة فى المجتمع المصرى مع تغير فى وحدة الأوزان . ولا شك ان هذه البردية توضح جانبا من المأكولات فى المجتمع المصرى في ذلك الوقت .و يوجد فى نفس المجموعة السابقة بردية أخري برقم ٢/٧٣٨ / و هى عبارة عن أمر دفع عطاء ترجع للقرن الثانى الهجرى نصها .

١- متاعا قد اخترقت فعند ذلك أعطانا ثلثه دينر و كان شرطى عليه

٢-عشرة دينر

٣-فمتى قدم علينا أبو الو ( ) انه حفظه الله توجهت فى ساحة بعيدة

٤-بأخميم فأصبحنا معا ج ( ) كثير مغثت ول .ا و هذه البردية جزء من وثيقة من ورق البردى تتضمن أمر دفع عطاء يوضح أن الاتفاق كان على أن يدفع عشرة دنانير نظير المتاع لكنه دفع ثلاثة فقط و كانوا فى ساحة بأخميم [1] فى صعيد مصر .

-أخميم -كانت العاصمة الدينية للإقليم التاسع فى العصر الفرعونى و اسمها باللغة المصرية القديمة (بر مين) بمعنى بيت الإله مين وهو المعبود المصرى الذى يرمز إلى الخصوبة وهى فى الجانب الشرقى للنيل

-محمد رمزى: القاموس الجغرافي للبلاد المصرية

-ياقوت الحموى: معجم البلدان جزء ١ ص ١٥٣

سماها الإغريق " بانو بولس " نسبه للإله "بان " الذى يقابل الإله مين عند الإغريق واسمها القبطي كيمس Khmin ومنها اشتق إسمها العربى أخميم ويذكر المقريزى أن الذى بناها أحد ملوك القبط

- المقريزى: الخطط جزء ١ ص ٤٧٧ وبربا أخميم (المعابد الضخمة) وصفها كل من إبن جبير [1] وإبن بطوطه [2] وذكرها الإدريسى [3] على أنها أحد المعالم الهامة لمدينة أخميم

١-إبن جبير : رحلة بن جبير ص ٣٦

٢-إبن بطوطه تحفة النظار فى غرائب الأمصار ص ٣٤

٣- الإدريسى : نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق ص٤٦-٤٧

٤-ويذكر إبن فضل الله العمرى البربا قائلا "وهذه البربا هو أخميم نفسها "

ويوجد بردية عربية محفوظة في مجموعه متحف الفن الاسلامى برقم ٢١٥٣٥/٤ من الفسطاط والبردية مؤرخة في " مستهل ربيع الأول سنة سبع وسبعين ومائتين " موضوعها عبارة عن " إقرار باستلام أموال " تتضمن البردية العديد من العبارات المعروفة في صيغ ونصوص البرديات العربية المتعلقة بأداء الحقوق وحفظها والإقرارات المالية . وبالبردية عدد من التمزقات في بعض أليافها وخاصة في بدايتها ونهايتها - وعدد "سطورها ٢١ سطرا " بعض هذه السطور غير مكتمل بسبب التمزقات في أليافها - الظهر خالى من الكتابة - خطها ينسب لخط التحرير المخفف وهو الخط الشائع عموما في نصوص البرديات العربية الخالي من الإعجام .

أبعاد البردية ٢٤ x ١٨ سم

نص البردية :-

١- بسم الله الرحمن الرحيم ما شاء الله لا قوة إلا بالله العلي العظيم

٢- شهد الشهود المسمون في هذا الكتاب أن محمد بن يعقوب (الحـ) ولانى أبى (جر) هم وأشهد على نفسه في صحة من عقلة

٣- وبدنة وجواز أمره طايع غير مكره ولا مجبر مع قوته بعينـ( ) ثم علي نفسه في مستهل ربيع

٤- الأول من سنة سبع وسبعين ومائتين أنه قبض من الحسن بن سليمن بن عبد الله الخشاب من القرط الذي لفاطمة إبنت

٥- أبو الطيب البنا القصا ومن ملـ(ك) الكسوة كسوتين وكأسين ومسـ(حـ)رة ثلث بديـ وعطرة منحة ومن التيجان قيثارة

٦- مأمونيه ومن الثياب أربعة أفرشة ...بالصوف ومفرشين واحدة مصقولة وأخرى منمـا (ن) ...كا ...خز

٧-أخضر و(غـ)طائين بغدادية ومجلس مصقولين اللة كهرمان وسـ( ) ويستهل بتسلم وخمس

٨- وسادة بخمس (د) ينر واحدة كسوى وأربعه مصقولة وستر طيب ...وبنعم الثين قيري

٩-(...) واثنين (المنا)وى وثمين مصقولة وأوفو محمد بن يعقوب مخميرة (...) أنة قبض من الحسن بن سليمن بن عبد الله

١٠- الخشاب جميع ما تم فى هذا الكتا(ب) (وأبرأه) فى بدنه وأبرأه من ذلك ( ) إياه ( )ذلك له ما

١١-ما ...( ) فى ليل أو نهار فعليه تسليم ذلك العـ( ) ...وما له شهد على إقرار

١٢-محمد بن يعقوب الخولاني بجميع ما فى هذا الكتاب ( ) وقرئ عليهم ( ) إقراره

١٣-فى مستهل ربيع الأول من سنه سبع وسبعين ومائتين

١٥-محمد بن يعقوب بجميع ما فى هذا الكتاب ودلك فى ربيع الأول من سنه سبع وسبعين ومائتين

١٦-على إقرار محمد بن يعقوب وشهد أحمد بن موسى على إقرار محمد بن يعقوب بجميع ما فى هذا الكتاب

١٧- من سنه سبع وسبعين ومائتين وشهد بدر بن أ (حمد) ...بن يحيى على إقرار محمد

١٨- شهد عنة زيد بن سعيد على إقر(ار) محمد بن (يعقوب)

١٩-وذلك فى ربيع الأول من سنه سبع (وسبعين) ومائتين

٢٠- شهد أحمد بن هرون على إقرار (محمد) بن يعقوب بجمـــ(يع)

٢١-(ما فى هذا) (الكـــ)تاب

والإقرار هذا يوضح تسلم شخص يسمى محمد بن يعقوب لاشياء عديدة من الحسن بن سليمان بن عبدالله الخشاب مثل قرط لسيدة تدعى فاطمة أبنت أبو الطيب وكسوة وكسوتين وكأسين وعطـــرة منحة وافرشه بالصوف ومفرشين إحداه مصقول وغيرها من الأشياء التى ساد استعمالها فى المجتمـــع المصري فى ذلك الوقت .

جزء من برديه عربيه نادرة محفوظة حاليا فى متحف الفن الإسلامي بالقاهرة (بمجموعة الدكتور هنرى أمين عوض) المهداه للمتحف برقم سجل (٢٨١) -و البردية غير مؤرخه ولكنها تنســـب للقـــرن ٢هـــ / ٨م -موضوعها عبارة عن جزء من خطاب شخصي ربما للاطمئنان - والبردية تتضمن نصا كتابيا مكون من (١١سطرا) .

النص:-

١- (بـــ)سم الله

٢-... ن وأطال

٣-وأتم نعمته عليك وزاد في أحسا(نه) (إليك)

٤- كتابي إليك قد قرأت وأنا ونفســـ(ي)

٥-وأمهم على أختي إليك والله مهمـــ...

٦- وصل إلي كتابك الأول والثاني

٧- من سلامتك وعافيه الله إياك

٨-الأول وأنا أرجو أن تكون

٩- بخير أنك ( ) يصل إليك

١٠- ... ن محمد لم تصل إليك ا

١١-( )سم ا أخذت لك حمـــ( )

يعكس هذا الخطاب أسلوب / الكتابة فى مصر الإسلامية في عصر الولاة والكلمات المتبادلة بين عامة الشعب

وخاتمة القول فى هذا البحث الذى اطلعنا على بعض وثائق البردى التى عرفنا منها بعض اوضاع المجتمع المصرى منذ القرن الاول الهجرى الى القرن الخامس كما أتيح لنا أن تعرف الصلة بين طوائف المجتمع من مسلمين وذميين وانهم يعيشون فـــــى وئام ويتعاملون معاملات تجارية من بيع وشراء.

وتعرفنا ايضا من خلال البرديات على بعض أصحاب الحرف مثل صاحب الخردل والزيات وبائع الجبن . وجدير بالذكر أن هذه الوثائق لها ملحوظ من قيمتها لانهـــا تاريخ لايحتمل شكا ولاتأويلا فهى وثائق هامة فى معرفه الحقائق وهذا مايميزهـــــا عن الروايات والكتب التاريخية كما اننا فى هذ البحث اضفنا الكثير من البرديـــات التى لم يسبق نشرها فى مجموعات ومتاحف مختلفة ونأمل ان نكون قد وفقنا الله.

المراجع العربية

١ – ابن بطوطة : نزهة المشتاق فى اختراق الافاق .

٢ – ابن تغرى بردى : النجوم الزهراة جزء ٩

٣ – ابن جبير : رحلة بن جبير .

٤ – ابن ظهيرة : (ابو اسحاق برهان الدين) الفضائل الباهرة فى محاسن مصر والقاهرة تحقيق مصطفى السقا وكامل المهندس جزء ١ القاهرة ١٩٦٩ .

٥ – ابن فضل الله العمرى : ممالك الامصار جزء ١ .

٦ – ابن هزيل : حلبة الفرسان وشعار الشجعان تحقيق محمد عبد الغنى القاهرة سنة ١٩٥١

٧ – ابن البيطار : الجامع بمفردات الادوية والاغذية جزء ٢ القاهرة سنة ١٣٢٧ هـ

٨ – البيرونى : تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة العقل او مرزولة ليبزج .

٩ – الترمزى : المختصر فى الشمائل المحمدية وشرحها القاهرة سنة ١٩٥٠ .

١٠ – السديدى : المغنى بيروت سنة ١٩٧٣ .

١١ – السيوطى : عبد الرحمن ابن ابى بكر : حسن المحاضرة فى اخبار مصر والقاهرة .

١٢ – الصيرفى : نزهة النفوس .

١٣ – الطبرى : تاريخ الطبرى جزء ٢ بيروت سنة ١٩٨٧ .

١٤ – القلقشندى : صبح الاعشى فى صناعة الانشا جزء ١

١٥ – المقريزى : المواعد والاعتبار بذكر الخطط والاثار جزء ١ القاهرى سنة ١٩٥٣

١٦ – النابلسى : كتاب تاريخ الفيوم القاهرة سنة ١٨٩٩

١٧ – أبو صالح الارمنى : كنائس واديرة مصر

١٨ – ادم متز : الحضارة الاسلامية فى القرن الرابع الهجرى _ ترجمة محمد عبد الهادى ابو ريدة جزء ٢ القاهرة سنة ١٩٤٧ .

١٩ – احمد عيسى : اسماء النباتات القاهرة

٢٠ – امال العمرى : وثائق بيع وشراء الخيول مجلة معهد المخطوطات المصرية عدد ١٠ نوفمبر سنة ١٩٦٣

٢١ – بريفان : معجم اسماء النباتات – القاهرة

٢٢ – جروهمان : اوراق البردى العربية بجدار الكتب المصرية القاهرة سنة ١٩٩٥

٢٣ – حسن الباشا : الفنون الاسلامية والوظائف – القاهرة – سنة ١٩٦٦

٢٤ – حسين الهوارى : الفسطاط – القاهرة – سنة ١٩٢٧

٢٥ – حسين مجيب المصرى : معجم الدولة العثمانية القاهرة سنة ١٩٨٧ .

٢٦ – خالد محمد نعيم : قراءة فى وثائق بيع وشراء الخيول خلال العصر المملوكى بمصر والشام مجلة التراث عدد ٢٩ لسنة ١٩٧٤ – السعودية

التقويم الهجرى ج ٣ القاهرة سنة ١٩٣٠ .

٢٨ – زكريا القزويني : عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات .
٢٩ – سامح فهمي : المكاييل في صدر الاسلام سنة ١٩٨١ .
٣٠ – سعيد مغاوري : البرديات العربية في مصر الاسلامية – القاهرة سنة ١٩٩٦ .
٣١ – الالقاب والحرف والوظائف في ضوء البرديات العربية – دراسة اثرية حضارية – رسالة دكتوراة – جامعة القاهرة – كلية الاثار سنة ١٩٩٤ .
٣٢ – سمية حسن : العادات المصرية القديمة في العصر الاسلامي القاهرة – سنة ١٩٨٩ .
٣٣ – سيد الكاشف : مصر في فجر الاسلام – القاهرة – سنة ١٩٢٧
٣٤– عاصم رزق : مراكز الصناعة في مصر الاسلامية القاهرة سنة ١٩٨٩
٣٥– عبد الرحمن فهمي : الملابس المملوكية تاليف ماير ترجمة صالح الشبيتي القاهرة
٣٦– عبد اللطيف البغدادي : مختصر تاريخ مصر طبعة دي ساس .
٣٧ – عبد الله خورشيد البري : القبائل العربية في مصر في القرون الثلاثة الاولى – القاهرة – سنة ١٩٩٢ .
٣٨– علماء الحملة الفرنسية : وصف مصر تعريب زهير الشايب – القاهرى سنة ١٩٧٩
٣٩– ياقوت الحموى : معجم البلدان جزء ١

القواميس :

١ – الشرتوني : اقرب الموارد بيروت جزء ١ ، جزء ٢ سنة ١٨٨٩
٢ – المنجد : في اللغة والاعلام

المراجع الاجنبية

1 - Bagnani : Gli scave diitebtunis Egyptus, Milan 1934
2 - Goitein : the document of the Cairo Geniza, Leiden, 1968
3 - Grohman : Anabishe Papyri Aus, Dersammlung Carl Wessely in orientalis chen
4 - : Arabic Papyri in the Egyptian library , pragh 1940
5 - H. I. Bell : Greek Papyri in the British museum
6 - J. Salmon : Notes sur La flore Du Fayyom AL Nabouhi vol I, 1901
7 - Karabacek : Papyri Enzherzog Rainer, Wien, 1894
8 - M. Savary : Letters sur I , Egypt , Paris 1786
9 - Reprtoire Chronologque a epigrahie arabe
10 - Sophia Bjornesjo : Toponymie De Teblynis AL' epoque islamique , Annales Islamologiques Le Cairo 1993
11 - Wiet : steles funeraires , vol, 11 , 17 , Cairo, 1936 , 1939

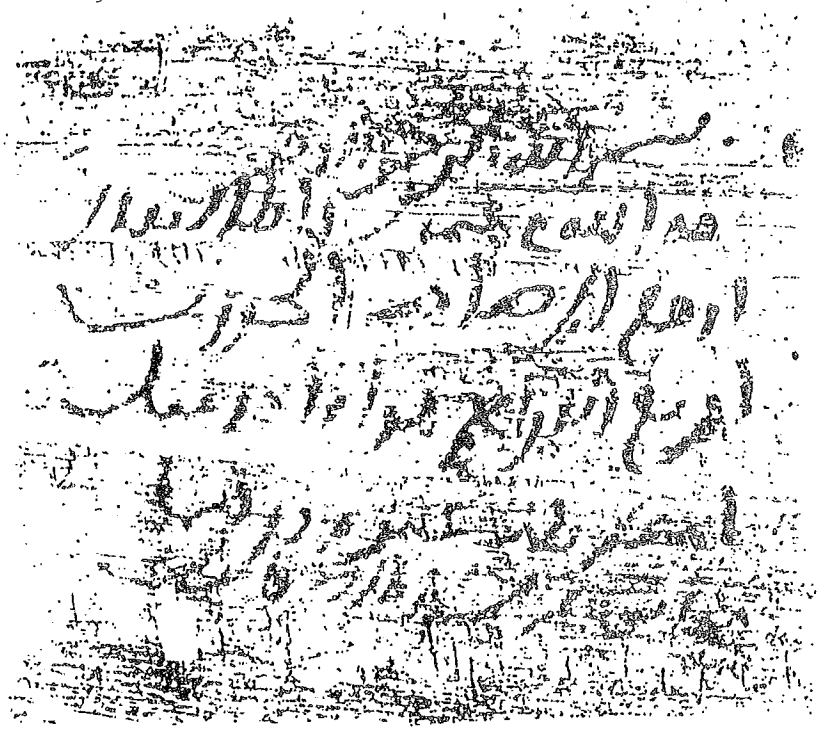

لوحة رقم (١) بردية بأمر دفع اموال الى صاحب الخردل
دار الكتب المصرية رقم سجل (٨٨)

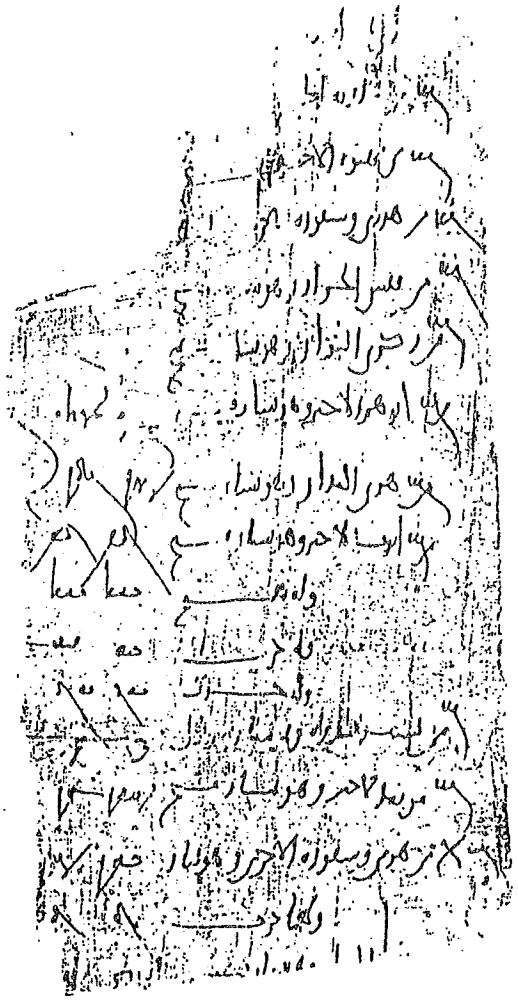

لوحة رقم (٢) بردية بأسماء اشخاص ومتعلقات زراعية
القرن ٢ هـ مكتبة المعهد الشرقى فى براغ بتشيكو سلوفاكيا
رقم سجل (١١٥٥)

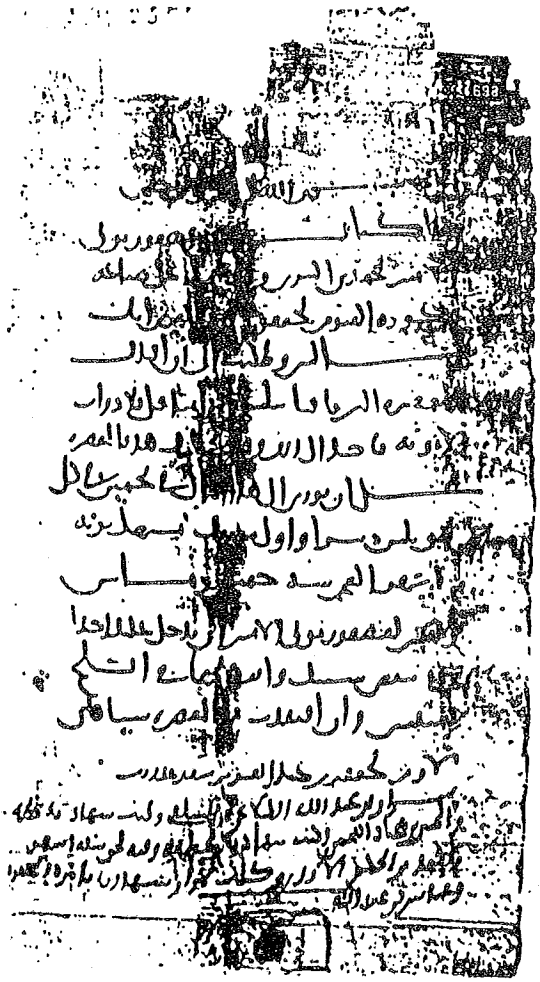

لوحة رقم (٣) بردية خاصة بايجار معصرة للزيت لفتره محددة
محفوظة فى مجموعة الارشيدوق رينر بفينا
رقم سجل ٢٥٥٥ (BERF)

لوحة رقم (٤) شاهد قبر باسم احمد بن محمد بن عبد الملك الزيات
رقم سجل ٥٧٠٣ متحف الفن الاسلامى بالقاهرة

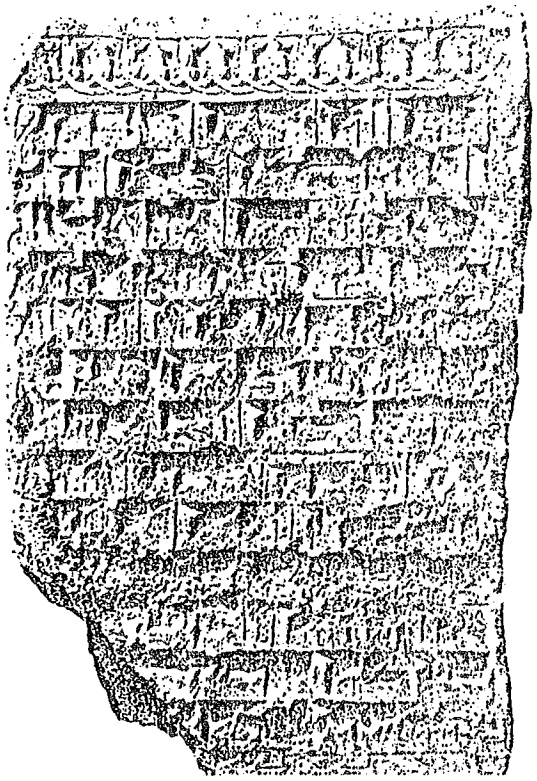

لوحة رقم (٥) شاهد قبر باسم الحسين بن عبد الصمد الزيات
برقم سجل ٤١٣٩ متحف الفن الاسلامى بالقاهرة

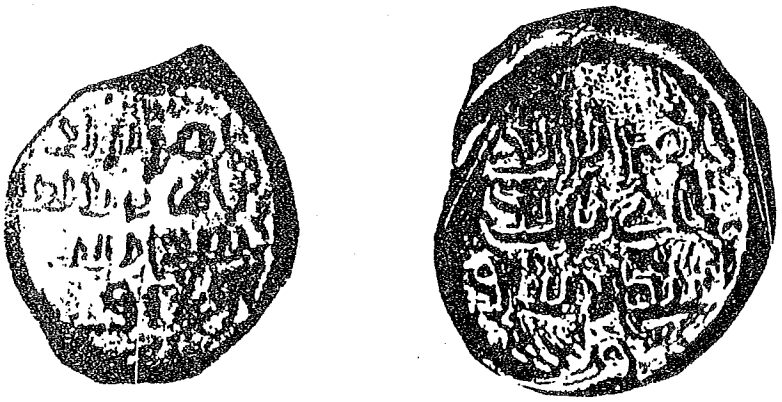

لوحة رقم (٦) اختام مكابيل للزيت باسم الامير يزيد بن ابى يزيد

أ – ختم مكيلة لربع قسط زيت رقم سجل ٣٤٦٨/٢
متحف جايراندرسون

ب – ختم مكيلة لنصف قسط زيت للامير يزيد بن ابى يزيد
رقم سجل ٦٩١٦/١٩٣ متحف الفن الاسلامى بالقاهرة

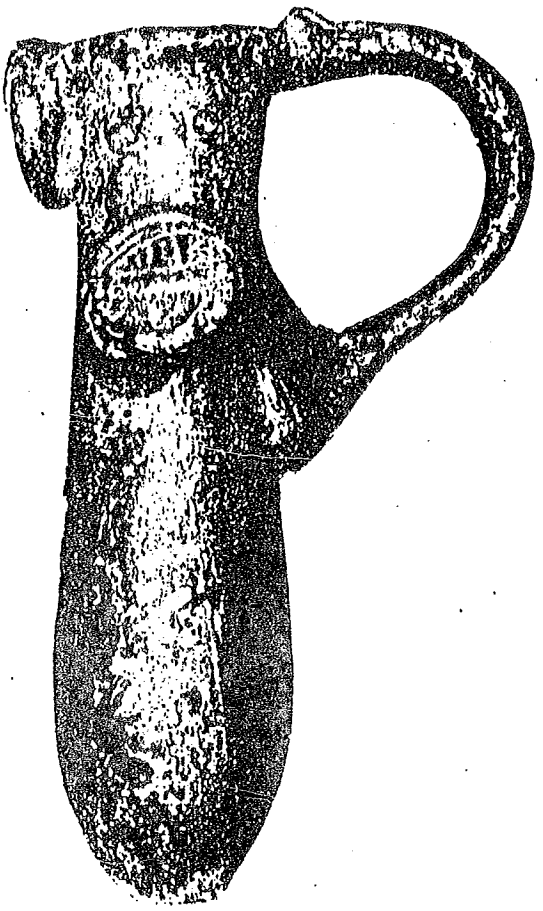

لوحة رقم(٧) مكيلة كاملة للزيت من الزجاج بفلس
رقم سجل ٣٨١٢ متحف الفن الاسلامى بالقاهرة

لوحة رقم(٨) مكيلة كاملة من الزجاج خاصة بالزيت بفلس
رقم السجل ١٤٦٩٦ متحف الفن الاسلامى بالقاهرة

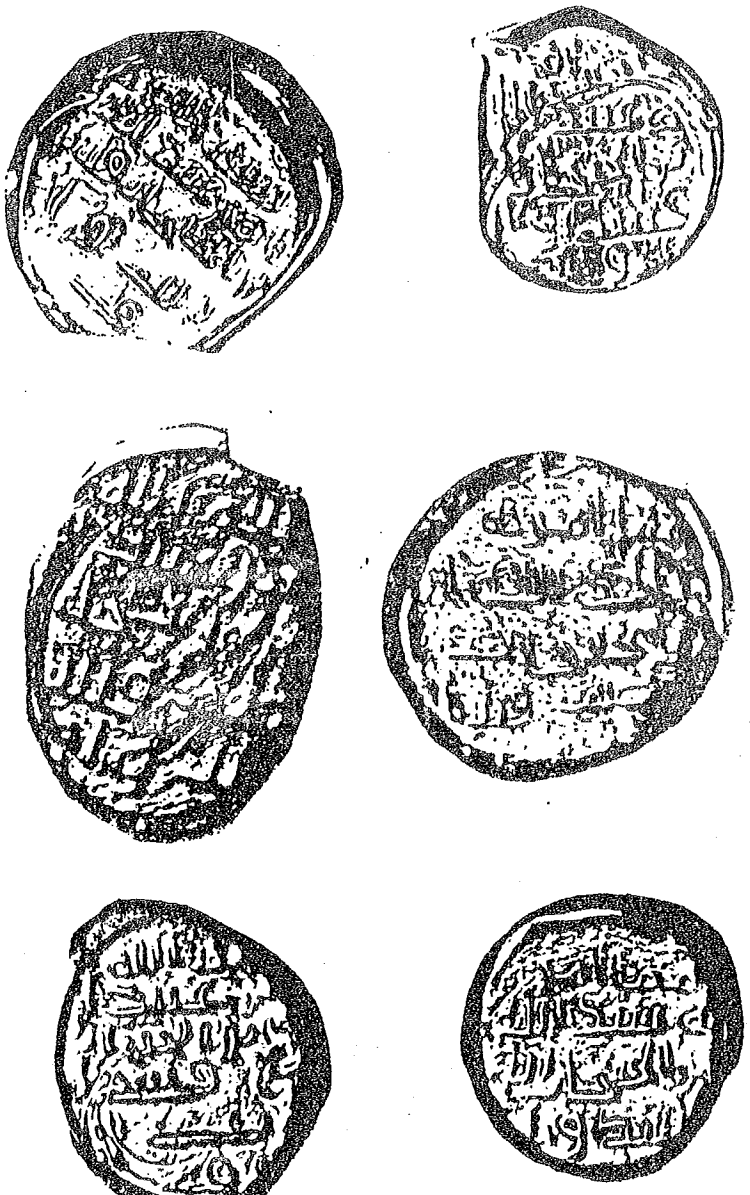

لوحة رقم(٩) اختام مكاييل للزيت باسم الامير عبيد الله بن الحبحاب
متحف الفن الاسلامى

لوحة رقم (١٠) اختام مكابيل للزيت باسم الامير عبيد الله بن الحبحاب
متحف الفن الاسلامى

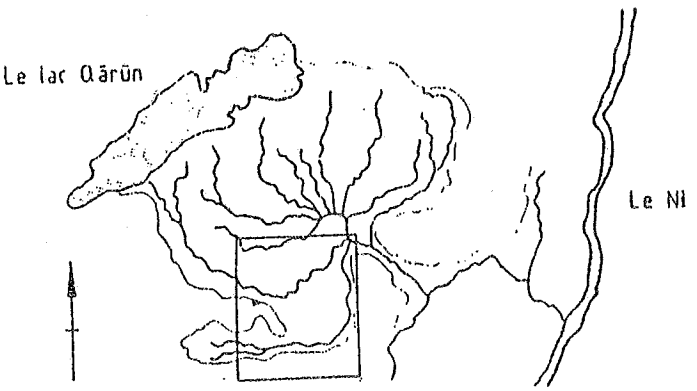

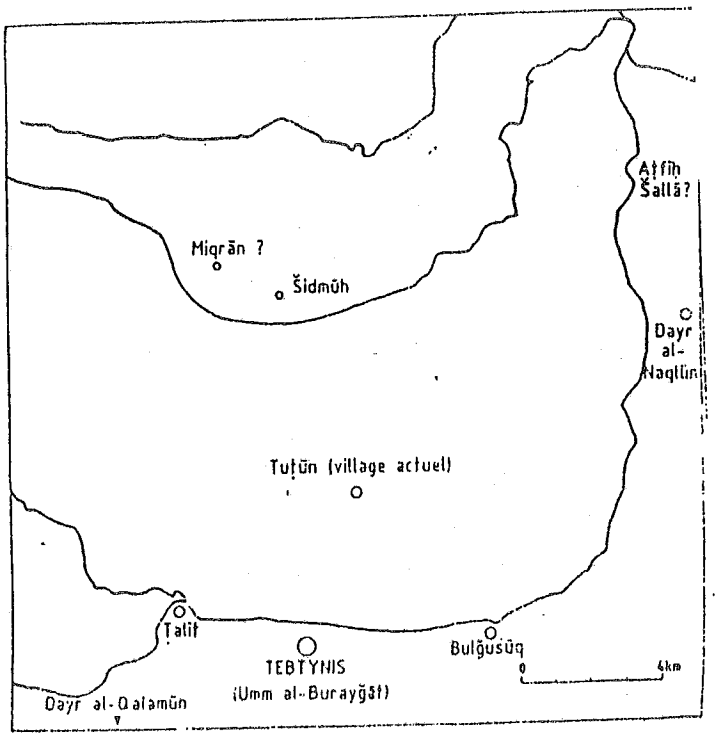

لوحة رقم(١١) خريطة توضح موقع تبتانيس(ططون)على بحيرة قارون بالفيوم
عن Sophia Bjornesjo سبق ذكرة

P. 8011.

Nº 12

Papier. H. 22 cm. Br. 13,5 cm. Faijûm.

Facsimile.

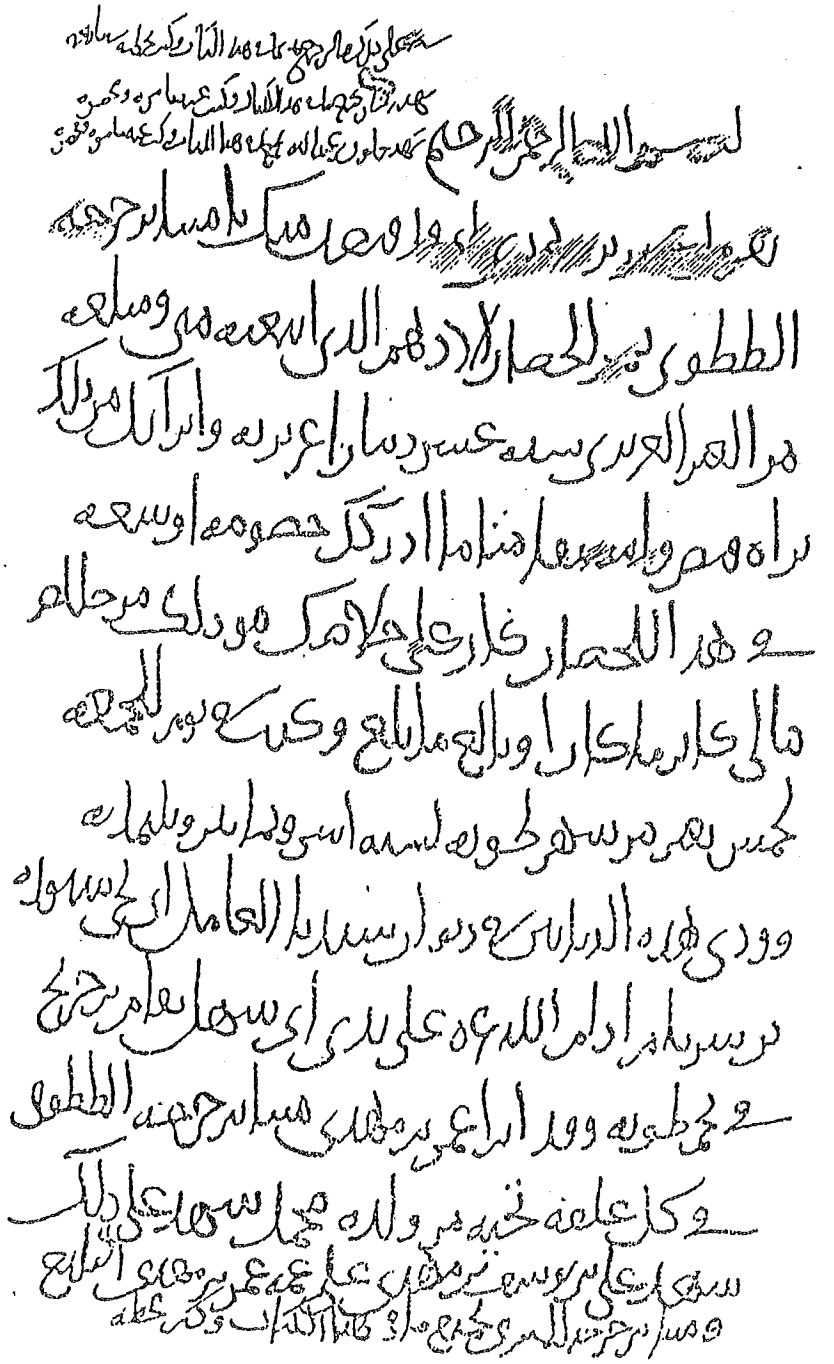

لوحة رقم(١٢) وثيقة على ورق كاغد تتعلق بشراء حصان من ططون محفوظة فى معهد البرديات بجامعة هايدلبرج بالمانيا رقم سجل (PSR ٨٠١١)

Arab.

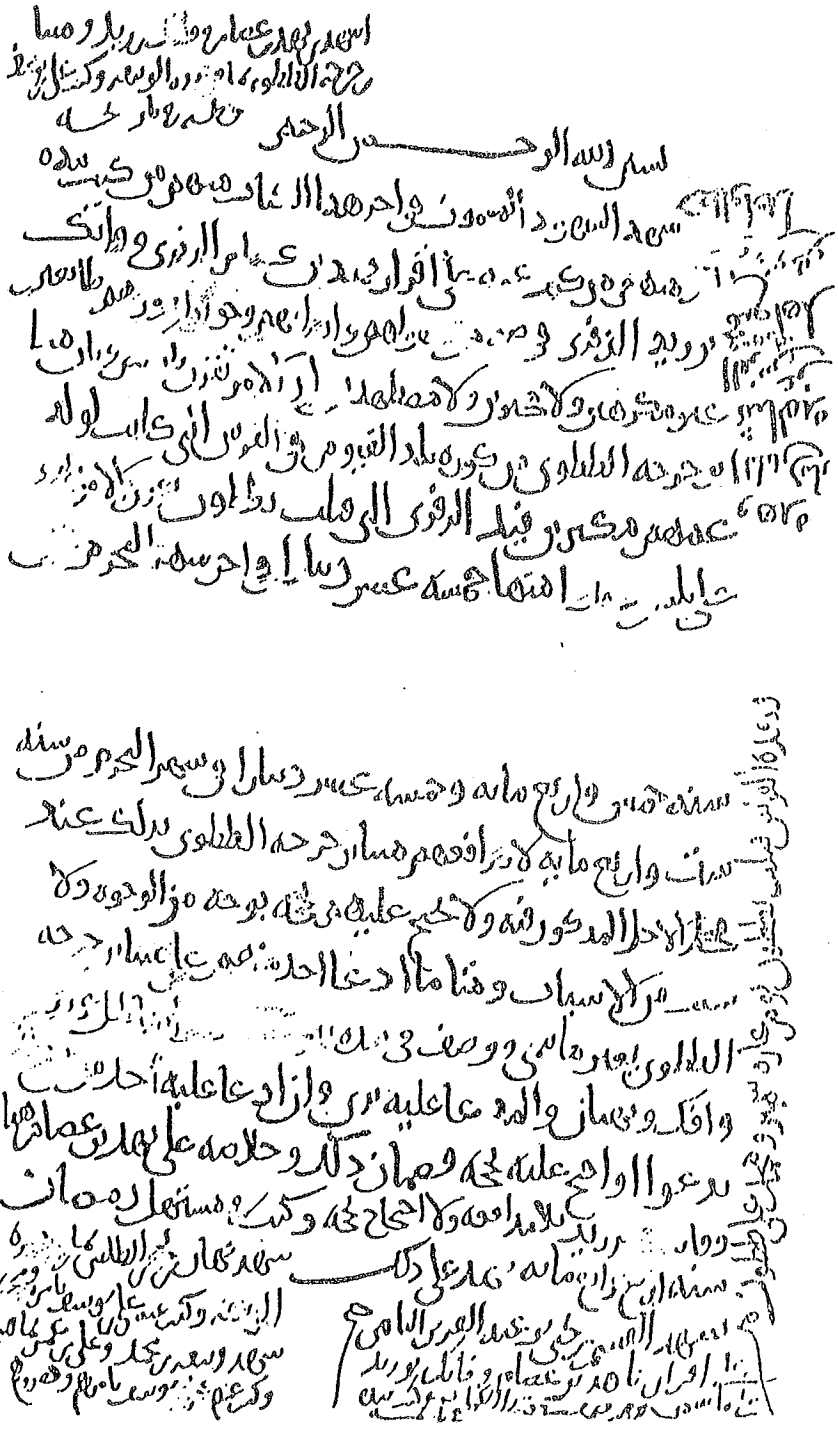

لوحة رقم(١٣) وثيقة على ورق كاغد تتعلق بدية قرس قتلت فى ططون محفوظة فى مجموعة شوت رانيهارت بمعهد البرديات جامعة هايدلبرج بالمانيا برقم سجل (PSR ٨٠٠٧)

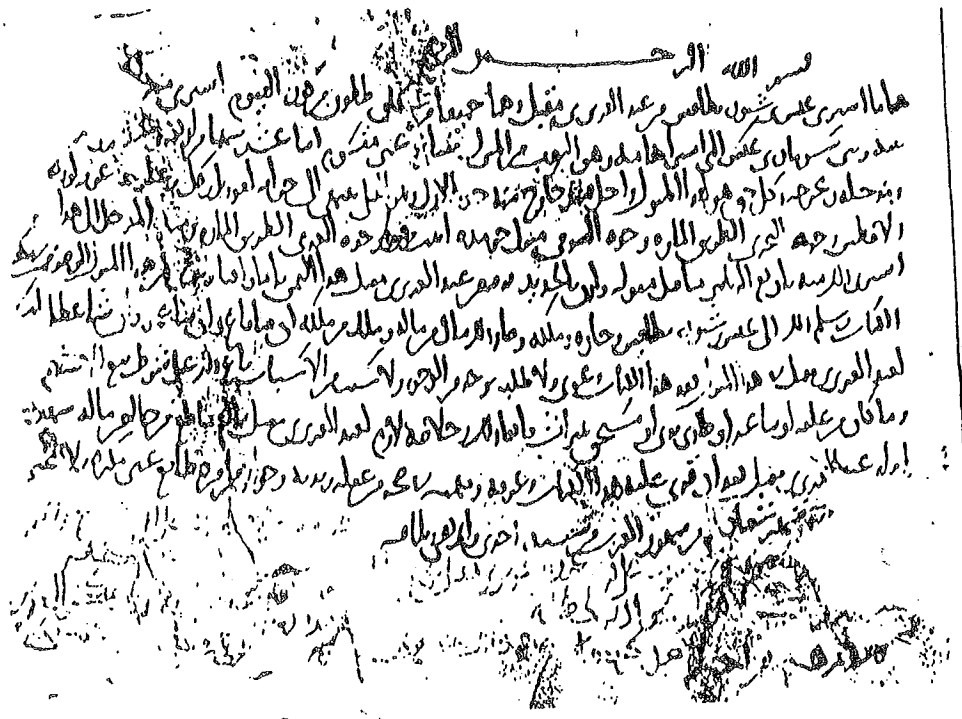

لوحة رقم(١٤) عقد بيع منزل بين اهل ططون كتب على الجلد محفوظ فى دار الكتب المصرية برقم سجل(١٩٠١ سنة ٢٤١ هـ

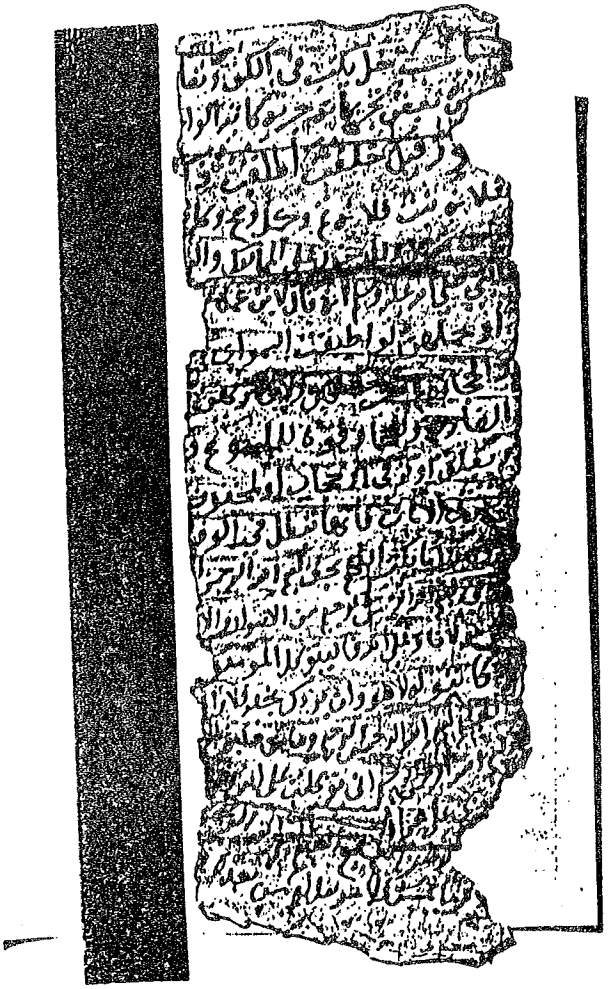

لوحة رقم (١٥) نص سحرى على ورق كاغد من القرن الخامس الهجرى

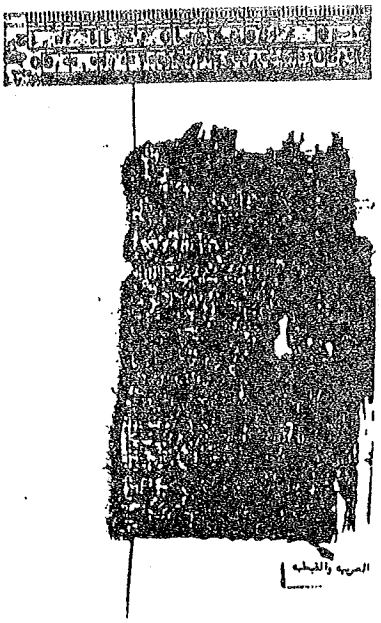

لوحة رقم (١٦) بردية تتضمن أسماء مواد غذائية من القرن الثانى الهجرى
(مجموعة حسن رجب)

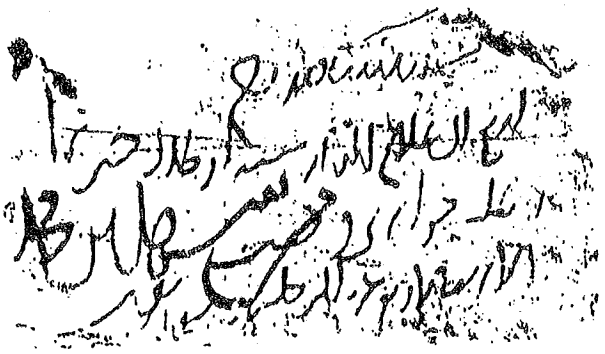

لوحة رقم (١٧) بردية بأمر دفع اموال من القرن ٣– ٤ هـ
(دار الكتب المصرية برقم ٦٤٢)

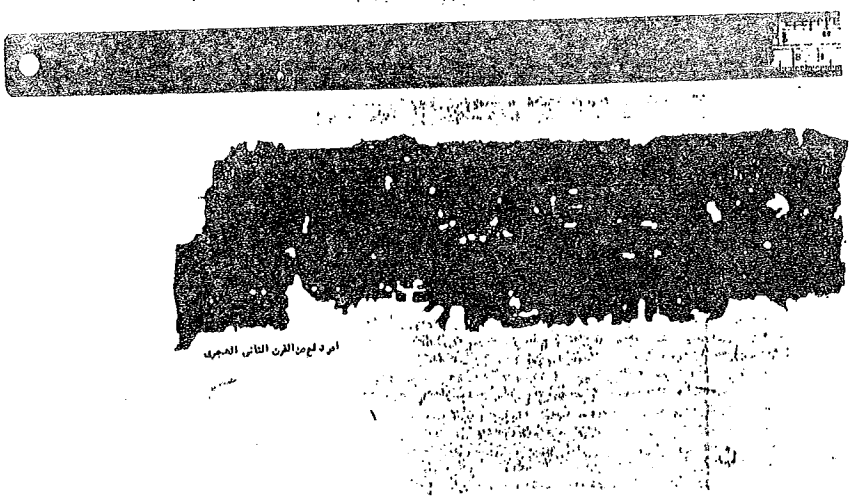

لوحة رقم (١٨) بردية بأمر دفع عطاء القرن الثانى الهجرى
(مجموعة حسن رجب)

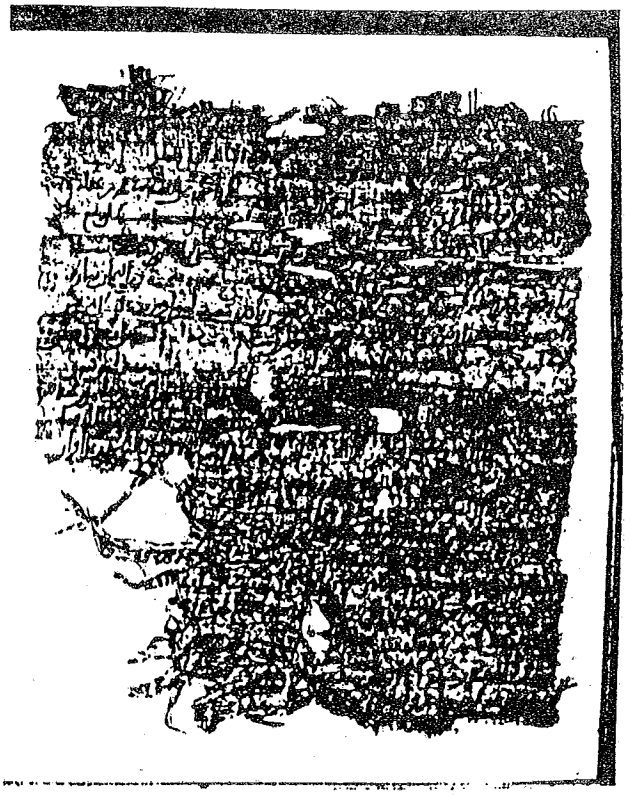

لوحة رقم (١٩) بردية بأقرار استلام اموال ومتاع مؤرخة سنة ٢٩٧ هـ
(متحف الفن الاسلامى رقم سجل ٢١٥٣٥/٤)

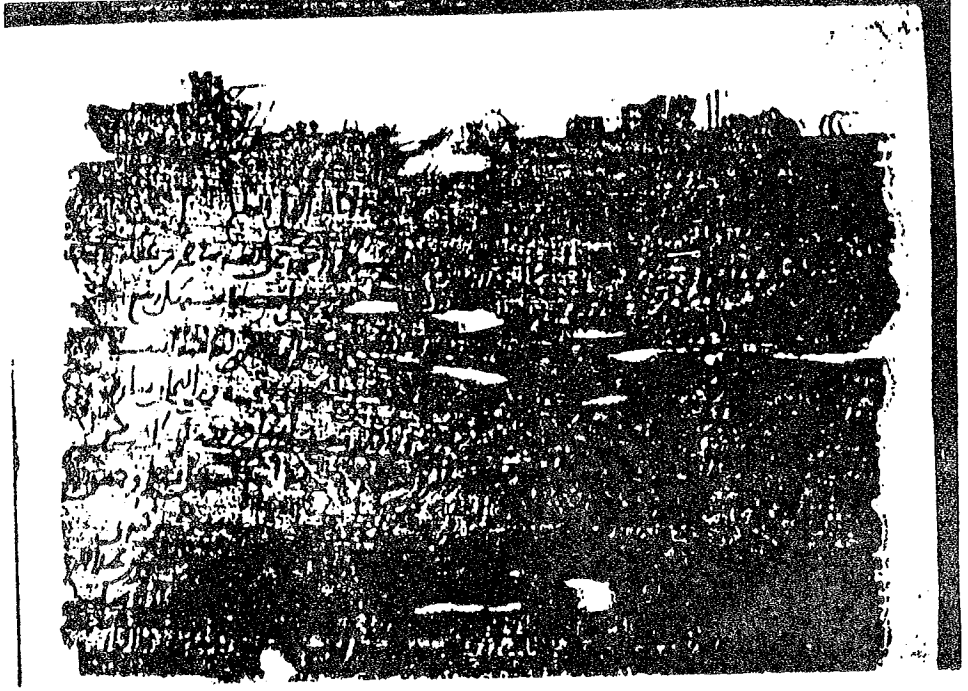

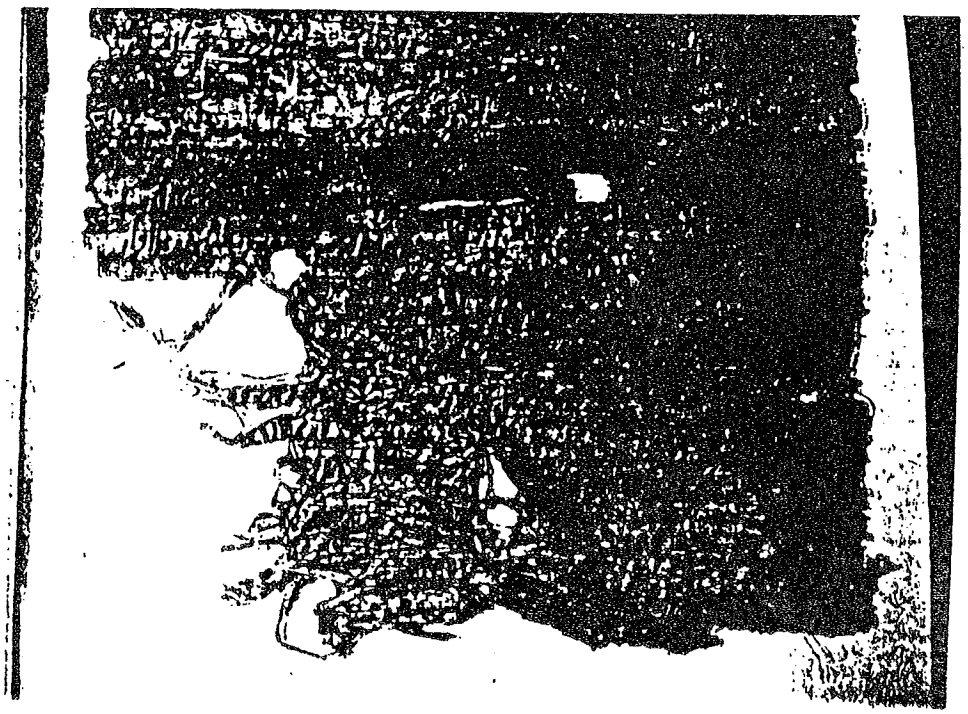

لبردية رقم (٢٠٧٢١) تفصيل من البردية السابقة جزء علوى وجزء سفلى

لوحة رقم (٢٢) جزء من بردية عبارة عن خطاب يرجع الى القرن الثاني الهجرى
(متحف الفن الاسلامى برقم سجل ٢٨١)